رحلة المستنير

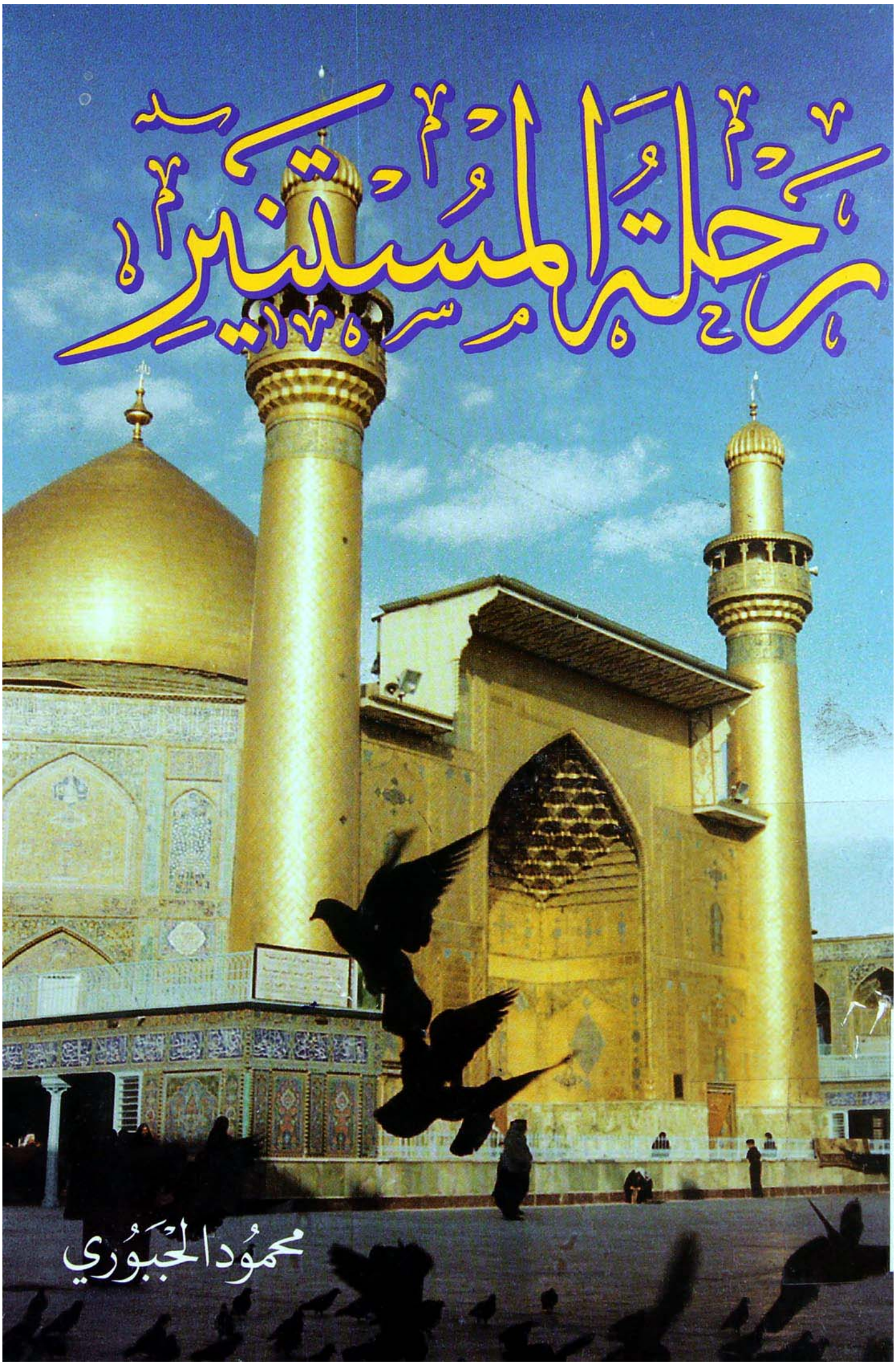

محمود الحبوري

www.haydarya.com

رحلة المستنير

بين الوداع و الغدير

تأليف

الشيخ محمود الجبوري

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٦٠٧٦٤
التاريخ ١٥/١٢/٨

جبوری، محمود، ۱۹۵۰ ـ
رحلة المستنیر / محمود الجبوری ـ مشهد: راز توکل، ۱۳۸۱
۱۰۴ ص
شابک: ISBN - 964 - 5923 - 56 - 5
۱.علی بن ابیطالب علیه السلام، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق. ـ
اثبات خلافت ۲ ـ امامت
الف العنوان
BP ۲۹۷/۴۵۲
۲۲۳/۵۴ ر ۲۹۸ ج
۲ر۴ ج/

اسم الکتاب : رحلة المستنیر
المؤلف: محمود الجبوری
الناشر: راز توکل ـ مشهدالمقدسة ۲۲۵۵۲۰۰
الطبعة: اولی
الکمیة: ۱۰۰۰ نسخه

مكتبة العروة الحيدرية
النجف الاشرف

الإهداء

إلى كلّ مَن له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد

محمود الجبوري

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الكرّاس أو الرسالة الّتي بين يديك عزيزي القارئ ليست قصّة خياليّة، و إنّما هي قصّة حياة رجلٍ عاش هذه الأحداث، ودرس، ودرّس، وها هو سيتكلم عن نفسه:

محمود عبدالله رضوان الجبوري، ولدتُ في قرية من قرى شمال العراق اسمها «البسل» تابعة لقضاء الحويجة في محافظة كركوك، انتسب إلى قبيلة الجبور، و هي بطن من بطون «زبيد» وتنهى إلى حميَر بن سبأ، ولدتُ من أبوين سنيّين على المذهب الشافعي، و والدي خرّيج مدرسة سامرّاء الّتي تأسّست عام (١٩١٥ م)، و كان والدي من أوّل المنخرطين فى هذه المدرسة.

وكان أوّل معلّم لهذه المدرسة هو الشيخ إبراهيم الراوي الّذي كان قبل دخول الانكليز إلى العراق قاضياً في قضاء دير الزور في سوريا ـ الآن اصبحت

محافظة دير الزور - و كان أحمد ابن الشيخ معاوناً للجاسوسة البريطانية المسز بيل[١] الّتي أُثر عنها أنّها كتبت القانون البغدادي، وهو قانون الدولة العراقيّة آنذاك، و الّذي تحوّل اليوم بفضل العلمانيّة المحلّيّة و أصبح اسمه الدستور المؤقت فالإعدام استناداً إلى الفقره (١) من المادّة «ألف»، و طرد الوزير أستناداً إلى الفقرة (٢) من المادّة «ألف»، أي: أنّ العراق يُحكم بمادّة واحدة لها فقرتين.

الشيخ محمود الجبوري

١٣ / محرّم / ١٤٢٢ هـ

المصادف ليوم دفن الإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام

و المستشهدين معه من أهل بيته عليهم السلام و أصحابه في كربلاء

---

(١) Mrs. Beel.

الفصل الأوّل

في ذكر بعض

اعتقادات المدرسة السنّيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

في مدرسة الوداع[1]

منذ شهادة رسول الله ﷺ ظهرت في الإسلام مدرستين، المدرسة الاولى: هى مدرسة النص وهى مدرسة التشيّع، و المدرسة الثانية: مدرسة الاجتهاد، و على مرالعصور كان هناك خلاف فكري بين المدرستين والمسلم أو المتتبع لمسيرة الدين الإسلامى والمسلمين يجد هذ الخلاف الفكري قائم على قدمٍ و ساق إلى الآن، و هناك مساعٍ حثيثه لتوحيد الصف وعدم إبراز الخلاف بشكل عقائدي يبعد المسلمين عن اهدافهم في خدمة دينهم الحنيف.

و سأدعوك عزيزي القارئ إلى جولة فكرية خالية من التعصب الأعمى و من الحكم المسبق على المدرستين.

و قد أسميت هذا الكرّاس المتواضع «رحلة المستنير بين الوداع و الغدير».

عزيزي القارئ، لنبدأ بالسير على اسم الله في هذه الجولة:

أوّلاً: لا خلاف بين المسلمين في الآية المباركة: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم

---

(١) إشارة إلى المدرسة السنّيّة.

و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً﴾[١] أنّها آخر ما نزل من القرآن الكريم، و أنّها نزلت في حجّة الوداع السنة العاشرة للهجرة، ولكنّ الخلاف في اليوم والمكان وطريقة وصيّة رسول الله ﷺ.

عزيزي القارئ: لنستمع أوّلاً الى خطبة الوداع الّتي أصبحت مدرسة منذ عهد الخلافة الراشدة الى يومنا هذا، هيّا معي لنستمع إلى الخطبة:

▣ الخطبة:

«كان رسول الله ﷺ في حال طواف الوداع، و في الشوط الأخير من الطواف اعترى رسول الله ﷺ ما يعتريه من الوحي و هو بين الركن و المقام، فلّما ذهب عنه الوحي حمد الله وأثنى عليه بعد أن جمع المسلمين و وقف مقابلاً لهم وظهره إلى الكعبة، وقال: أيّها الناس أُنزلت عليّ هذه الآية: ﴿**اليوم يئس الّذين كفروا ... اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً﴾**[٢]

قال ﷺ: (يوشك أن أُدعى فأُلبّي، تركتكم على بيضاء ليلها كنهارها، فعليكم بسنّتي و سنّة الخلفاء من بعدي، و إيّاكم و البدع و الضلال إلّا ما عُضَّ عليه بالنواجد)، و وضع يده الشريفة، أي: أصابعه الأربعة في فمه المبارك وقال:(أعني الأئمة الأربعة) اي: (المذاهب الاربعة).

قالوا: فمَن بعدك يا رسول الله؟

قال: (يظهر الشيخ الشيباني، و الصدّيق الثاني، ويظهر عالم قريش يملأ

---

(١) المائدة آية ٣

(٢) نفس المصدر

طباق الأرض علماً، ويظهر ابن خادم حجرتي مالك بن أنس، ويظهر عالم كسرى، لو كان الدين بالثريّا لناله أُناس من قوم هذا)، و ضرب على كتف سلمان الفارسي.

قالوا: بعد من أين نأخذ العلم؟

قال ﷺ: (خذوا ثلثي علمكم من الحميرا).

ولو سألتنا: ممّ عرفتم أنّ الخلفاء من بعد رسول الله ﷺ هم على الترتيب الذي جرى عليه الإسلام؟

أقول لك: ان هذه الآية مسبوقة بعدّة آيات وقد فسّرها الرسول ﷺ بما يدل على مطلبنا، أوّلاً: في آخر سورة الفتح، قال تعالى: ﴿**محمّد رسول الله و الّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم ...**﴾[1]

و الرواية: «أنّ صحابيّاً يُدعى فروة بن مسيك المرادي سأل رسول الله ﷺ فأجابه بأن الزرع الّذي أخرج شطأه هو أنا الزرع والشطأ الرسالة، فآزه أبو بكر وزيري، فاستغلظ عمر فيه غلظة، فاستوى على سوقه عثمان رجل متواضع يعجب الزرّاع علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، يعنى أنّ سيفه يحصد الرؤوس كما يحصد الفلّاح الزرع، و هو حاصد رؤوس العرب[2].»

---

(١) تفسير الجلالين مخطوطه حسينية ارشاد رقم الدفتر ٣٠٧ مؤسسة الامام الرضا عليه السلام

(٢) و في رواية أُخرى جاء لفظ المشركين بدل العرب و كذلك جاء لفظ الناس أيضاً بدله.

التوحيد من وجهة نظر مدرسة الوداع:

نحن نقول: أنّ الله واحد لا شريك له، و نقول: لا تدركه الأبصار، ونقول: وكان عرشه على الماء على درّة بيضاء والماء يرفع العرش ويخفضه كما يفعل بالسفينة، والسماء منفطر به، أي: يئطّ أطيط المحمل، يعنى كما المحمل أو الهودج على ظهر البعير أو أيّ حيوان، و فيه ثقل كبير فيكون فيه اضطراب ...

ونقول: أنّ الله عادل وعدله عين فعله، يعني أنّه يضلّ ويهدي ويعذب ويرحم لا على أساس الاستحقاق، و لكن يفعل ما يشاء لا ما يشاء غيره، و أنّ الأفعال الإنسانيّة مجرّدة عن الإرادة، ونقول ﴿**فألهمها فجورها و تقواها**﴾[١] ونقول: ﴿**و منكم مؤمن و منكم كافر**﴾[٢]، ونقول: الشقيّ مَن شقي في بطن أمّه. ونكفّر القدريّة والمرجئة الّذين يقولون: الخير من الله و الشرّ من نفسك والشيطان، بل أنّ الخير في رضاه و الشرّ في قضاه، و نستند إلى روايات كعب الأحبار و ابن عباس و أبو هريرة و كذلك فروة بن مسيك المرادي الّذي سنأتى على ذكره في باب القرآن وتفسيره.

ونقول: أنّ الله في كلّ يومٍ من شهر رمضان، بل في كلّ جمعة ينزل إلى الأرض على حمار له ويصيح: هل من تائب! وإذا استثقلنا ما نقول إلى السماء الدنيا وأنّه عندما يخاطب جهنّم ويقول: ﴿**هل امتلأتِ فتقول هل من مزيد**﴾[٣]،

---

(١) سورة الشمس آية ٨

(٢) التغابن آية ٣

(٣) سورة ق آية ٣٠

ثم يضع رجله فى النار فتقول النار: قط. قط. أي: لا أطلب أحداً بعد.

النبوّة:

نحن نقول: أنّ الأنبياء عليهم السلام ابتداءً من آدم عليه السلام إلى الخاتم صلى الله عليه وآله تجوز عليهم حتّى الكبائر، و أنّهم غير معصومين و أدلّتنا على ذلك قوله تعالى: **﴿فعصى آدم ربّه﴾**[١]، إلى نوح قال: **﴿إنّ ابني من أهلي قال إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح﴾**[٢]. أي ولد زنا، إلى داوود إذْ قطّع أعناق الخيل و أرجلها و نسي الصلاة، إلى أن اطّلع على امرأة أُوريا، ودفعه إلى مقدّمة الجبهة فقُتل وتزوّج امرأته، إلى أن تصل إلى نبيّنا صلى الله عليه وآله نقول:

في يوم الخندق ضرب السهم و قال: هاكم و أنا أبو فاطمة، فنزل قوله تعالى: **﴿و ما رميت إذْ رميت و لكنّ الله رمى﴾**[٣]، و **﴿عبس و تولّى﴾**[٤] و **﴿اتّق الله﴾**[٥] إلى آخر المخاطبات القرآنيّة كلّها تعدّ كبائر وصغائر، لأنّنا نقول: لولا الواسطة لهلك الموسوط، أي: لولا جبرئيل لهلك رسول الله صلى الله عليه وآله. ونقول: في أوّل الدعوة لم يعرف أنّه نبي إلى أن أخبره ورقه بن نوفل عندما نزل قوله تعالى: **﴿يا أيّها المدّثّر...﴾**[٦].

(١) سورة طه آية ١٢٠
(٢) سورة هود آية ٤٩
(٣) سورة الانفال آية ١٧
(٤) سورة عبس آية ١
(٥) سورة الاحزاب آية ١
(٦) سورة المدثر آية ١

المعاد ـ القيامة:

نحن نؤمن بأنّ القيامة قيام الأجساد و الأرواح و أنّ هناك ميزان حساب وصراط كما يقول إخواننا الشيعة.

القرآن:

نحن نؤمن بأنّ القرآن من عند الله، و هو ما بين الدفّتين، إلّا أنّنا نختلف في التفسير مع الشيعة و لا نجعل موضوعاً للآيات القرآنية، فكلّ واحدة تتحدّث عن موضوع مستقل، إلّا أن تلتقي مع أختها في المضمون.

فمثلاً في سورة الفاتحة جاء قوله تعالى: ﴿**غير المغضوب عليهم و لا الضالّين**﴾[١]، نقول: أنّ المغضوب عليهم هم اليهود والضالّين هم النصارى، وعندما نقرأ قوله تعالى: **(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)**[٢]، نقول: هذه الآية تقول: اسألوا اليهود و النصارى، و سنبيّن لك بعض اللمحات من تفسيرنا للقرآن.

أوّلاً: سأل فروة بن مسيك المرادي رسول الله ﷺ عن ثلاث آيات، فقال: يا رسول الله ﷺ! ما معنى هذه الاية؟ ﴿**ذوقوا مسَّ سقر ...**﴾[٣]الخ.

قال ﷺ: يظهر في آخر الزمان قوم من أُمّتي يُقال لهم المرجئة و القدريّة، أحدهم يصلّي حتّى يكون ظهره منحنياً كوتر القوس، ويصوم حتّى يكون كالحبل لأكبّه على وجهه في جهنّم كبّاً، يوم القيامة ينادي منادٍ من تحت عرش الرحمن

---

(١) الفاتحة: ٨.

(٢) سورة النمل آية ٤٦

(٣) سورة القمر آية ٤٨

أين خصماء الرحمن؟ فيقوم قوم فيقال: يا رب من هؤلاء؟ فيقول النداء: هؤلاء هم المرجئة والقدريّة، و هم الّذين يرجئون الأعمال إلى الشفاعة، أي: يقولون بالشفاعة الغير مشروطة و المشروطة، و يقولون: الخير من الله والشرّ من نفسك والشيطان.

الآية الثانية: و هي الآية الّتي مرّت سابقاً: ﴿**كزرعٍ أخرج شطأه ...**﴾[١]، فأجابه بأنّ الزرع الّذي أخرج شطأه هو أنا، و أنّ الشطأ هي الرسالة و (آزه) ابوبكر وزيري، استغلظ عمر فيه غلظه، و عثمان استوى على سوقه[٢] و عليّ يُعجب الزرّاع، أي: حاصد رؤوس العرب.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿**لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنّتين عن اليمين وعن الشمال ...**﴾[٣]، فقال: يا رسول الله ﷺ ما هو سبأ اسم أرض، اسم رجل، اسم جن، إنس؟ قال: سبأ رجل من العرب يقال له عبد شمس ذو الرياش، كان له عشرة أولاد ستة تيامنوا، أي: سكنوا اليمن، و أربعة تشائموا، أي: سكنوا الشام، أمّا الّذين تيامنوا فهم: حمير، معين، كنده، الأزدي، الأشعري، همدان، أمّا الّذين سكنوا الشام فهم عامله، غسان، جذام، لخم.

أمّا مثل امرأة نوح وامرأة لوط فكانت خيانتهما خيانة زوجيّة بدليل ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام: ﴿**إنّه عمل غير صالح**﴾[٤].

أمّا في مورد الآية المباركة: ﴿**يا أيّها النبيّ بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك و إن**

---

(١) سورة الفتح آية ٢٩

(٢) أي أنّ عثمان رجل متواضع.

(٣) سورة سبأ آية ١٥

(٤) سورة هود آية ٤٩

لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من الناس﴾[١]، فكانت في الزكاة، و كان رسول الله ﷺ قد اتّخذ حرّاساً، فقال للحرّاس: اذهبوا، أي: اتركوا حراستي فإنّ الله قد تكفّل لي وبلّغ الزكاة.

و لنبدأ بسيرة النبي ﷺ و أصحابه، أي: الخلفاء من بعده، و سيرة عائشة

اولاً: سيرة الرسول ﷺ

كان اميّاً لا يقرأ و لا يكتب بدليل أنّه حين نزول قوله تعالى: **﴿إنّ الله اصطفى آدم و نوح و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين﴾**[٢] كان مروان بن الحكم كاتب لرسول الله ﷺ. فأمره رسول الله ﷺ بكتابتها وعلى أنّ الرسول ﷺ لا يقرأ و لا يكتب ولكن كانت خاصيّة أن يحسّ الحروف المكتوبة (أو الآية)، فإذا كان فيها غلط يكون كالشوكه في يد الرسول ﷺ، فيأمر أحداً بقرائتها فيظهر الغلط، فبعد أن كتب مروان الآية مسّها رسول الله ﷺ فوجد موضعاً كالشوكة، فقال لمن حوله: اقرئوا، فقرئوها فوجدوا أنّ مروان كتب في محل آل عمران آل مروان، فقال رسول الله ﷺ: لعنك الله يا مروان، تكون منك فتنة عظمية، فطرده إلى تبوك، و جاء أبوبكر فأبعده أيضاً، و جاء عمر فأبعده أيضاً، و جاء عثمان فأعاده، و هذا ليس فيه شيء على عثمان لأنّه ابن عمّه و الأقربون أولى بالمعروف، و كذلك الرسول ﷺ يقول شيئاً و يريد شيئاً آخر؛ بدليل الآية: **﴿تقول للّذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه امسك عليك زوجك وتُخفي في نفسك ما الله مبديه﴾**[٣]، و هي قضيّة زيد بن حارثة الشيباني أبو أُسامة بن زيد، زوجّه رسول الله ﷺ ابنة عمته زينب

---

(١) سورة المائدة آية ٧٢

(٢) سورة آل عمران آية ٣١

(٣) سورة الاحزاب آية ٣٧

بنت جحش وبعد مدّة مرّ رسول اللهﷺ في بيتها فوجدها تمشّط (تفرق رأسها) فأعجبته و ندم على تزويجها لزيد، و لكنّه أخفى في نفسه والله مطّلع على السرائر، جعل بينها و بين زوجها خلاف ونفرة، و كان زيد يشكوها إلى رسول اللهﷺ و الرسول يقول له: امسك عليك زوجك، و بعد أن طلّقها زيد تزوجها رسول اللهﷺ.

و رسول اللهﷺ لا يعرف كلام الوحي من كلام الشيطان، فعند نزول سورة النجم، وصل جبرئيلؑ إلى قوله تعالى: ﴿أفرأيتم اللاّت والعزّى ومنوٰة الثالثة الأُخرى﴾[١]، فسكت الوحي فصاح إبليس: «تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى»، فكررها الرسولﷺ ظنّاً أنها من الوحي، الرسولﷺ حسب الحاجة الاجتماعية فمرّه ﴿و إنّك لعلى خلق عظيم﴾[٢] و مرّة ﴿عبس و تولّى﴾[٣] و مرّة ﴿و لا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ...﴾[٤]، جاءه صناديد قريش و طلبوا إبعاد عمار بن ياسر و بلال وكلّ الضعفاء لأنّهم يأنفون منهم، فعزم على ذلك، و لكنّ الوحي لم يمهله فنزل قوله تعالى: ﴿و لا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ...﴾[٥] إلى ما شاء الله من الآيات المباركة الّتي تخاطب النبيﷺ لأنّه هو المقصود بالمخاطبة.

(١) سورة النجم آية ١٩ ـ ٢٠
(٢) سورة القلم آية ٤
(٣) سورة عبس آية ١
(٤) سورة الانعام آية ٥٣
(٥) المصدر السابق

الصحابة و الخلفاء الأربعة بعد النبيﷺ:

▣ أوّلاً: أبو بكر.

اسمه عبدالله بن أبي قحافة، كان أكبر من النبيﷺ سنّاً و كان أعرف منه بعادات القوم، و كان هو و رسول اللهﷺ يرعيان الغنم، و كان كلّما تكلّم رسول اللهﷺ يقول له: صدقت؛ فسمّي «صدّيق» اسلم أوائل البعثة المباركة و لم يفارق النبيﷺ لا في سفر و لا في حضر، و كان صاحبه يوم الغار، عندما نزل قوله تعالى: ﴿**ثاني اثنين إذْ هما في الغار إذْ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا فأنزل الله سكينته...**﴾[1]، عندما خرج رسول اللهﷺ و أبو بكر و تبع أثرهم المشركين دخلوا في غارٍ خرب فباضت الحمامة على باب الغار وبنت العنكبوت بيتاً، كان في هذا الغار ثقوب للجرذان، و بما أنّ النبيّﷺ قد تعب من السفر فنام على فخذ أبي بكرؓ، خرجت من الثقب أفعى فمنعها أبو بكرؓ، و وضع قطعة من ملابسه في فم الثقب فخرجت من ثقب آخر، ففعل معها كالأوّل حتّى لم يبق من ملابسه إلّا ما يستر به عورته، فخرجت من ثقب آخر، فوضع يده به، فخرجت مرّة أُخرى فوضع يده الثانية، فخرجت مرّة ثانية فوضع رجله، فخرجت فوضع رجله الثانية، فلدغته الأفعى، فتململ أبو بكرؓ، فاستيقظ الرسولﷺ وقال: لدغتك الأفعى؟!

قال: نعم يا رسول اللهﷺ.

قال رسول اللهﷺ: اسكن أيّها السم و لم يقل اخرج أيّها السم؟ فلّما توفي رسول اللهﷺ هاج السمّ على أبو بكرؓ فقتله.

---

(١) سورة التوبة آية ٤٠

و لمّا أُسري برسول الله ﷺ إلى السماء، و عند وصول الرسول ﷺ إلى ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾[١]، و ﴿عند سدرة المنتهى﴾[٢]، و عندما امتنع جبرئيل ﷺ من مرافقة الرسول ﷺ و قال جبرئيل عليه السلام: لو دنوت أنملةً لاحترقت، حزن رسول الله ﷺ حزناً شديداً و قال: اللّهم كلّمني بلسان أحبّ الخلق إليَّ، و إذا بصوت أبو بكر رضي الله عنه يؤانس رسول الله ﷺ وقال اهل المعرفة الكلمة المشهورة: «حاكاه بلسان أُنسه على بساط قدسه»، و «حاكاه بلسان أبو بكر أو تكلّم» في المدائح النبوية.

و أبو بكر رضي الله عنه هو الّذي حارب أهل الردّة في حديقة الموت، و الأسود العنسي، و مسيلمة، و سجاح.

▣ ثانياً: الخليفة الثاني عمر بن الخطاب

كان من صناديد العرب و شجعانها، و كان سبب إسلامه أنّه مرّ على بيت اخته فوجدها وزوجها يقرئان القرآن، فقال: ما تقرئان؟

قالا: لا شيء، فشجّ اخته و زوجها إلى أن أجبرهم أن يعلّموه.

فقالا: يجب ان تتطهّر وتقرأ.

فتطهّر و قرأ فأعجبه الإسلام ورقّ قلبه و اعتذر من اخته وزوجها و قال: دلّوني على محمد ﷺ.

فقالا: هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي.

فذهب إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً خاف منه؛ لأنّ

---

(١) سورة النجم آية ٩

(٢) سورة النجم آية ١٤

رسول الله ﷺ و أصحابه كانوا متخفّين عن الاعداء (قريش)، فخاف رسول الله ﷺ من انكشاف أمره و أصحابه، فقال: يا أرض خذيه!

فنزل في الأرض إلى ركبتيه، فقال عمر رضي الله عنه: أتيتك مسلماً يا رسول الله ﷺ.

وكان بلال رضي الله عنه عندما يؤذّن يضع رأسه بقحفٍ من الخزف، و بعد أن أسلم عمر رضي الله عنه بلحظات أو بساعات حان وقت الاذان، فقام بلال رضي الله عنه و وضع القحف على رأسه أو رأسه في القحف، و لكنّ هذه المرّة أعزّ الله الإسلام بعمر رضي الله عنه؛ استجابة لدعاء رسول الله ﷺ عندما قال: اللهمّ انصر دينك بأحد العمرين: أمّا عمر بن الخطاب رضي الله عنه و أمّا عمر بن عبد ود العامري، فاستجيب الدعاء بعمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

عوداً على بدء: فقام عمر رضي الله عنه و كسر القحف من رأس بلال رضي الله عنه وقال: أذّن يا بلال الدين جهراً، لأنّه كان سرّاً و بإسلام عمر رضي الله عنه عزّ الإسلام و فُرِّج عن رسول الله ﷺ و المسلمين.

الثانية: أنّ عمر رضي الله عنه كان عادلاً، فقد أتته يوماً امرأة من أهل الكتاب تحمل طفلاً و قالت: هاك يا عمر هذا ابن ابنك عبيد الله.

فقال عمر: عليَّ به.

فجاؤا به من مصر على محمل خشن و أوصلوه إلى عمر، فاستنطقه عمر، فأقرّ عبيد الله بالزنا، فأقام الحدّ عليه، و في الجلدة الرابعة والتسعين طلب الماء فلم يجبه، و قال له: حتّى يكمل حدّك، فمات قبل إكمالها، فأكملها عليه و هو ميّت.

الثالثة: في أيّام خلافته جهّز جيشاً بقيادة سارية بن زنيم الأنصاري بعد فتح المدائن؛ لإكمال فتوحات العراق، فخرج الجيش من المدينة إلى وسط

العراق، و دخل العراق من المنطقة المسمّات «عقرقوف» غربي بغداد، و بعدها إلى سامرّاء، فدخل تكريت، و كانت قلعة من قلاع الروم، أي: مركز جدودي، فبعد حصارٍ دام ستة أشهر ضاق صاحب تكريت ذرعاً بالحصار، و اسم صاحب تكريت عبدالسطيح، و كان مسيحياً، و قد رفض شروط المسلمين؛ لأنّ شروط المسلمين آنذاك أمام الإسلام، أي: يسلم أهل المدينة أو يدفعوا الجزية أو القتال، فعبد السطيح بعد أن ضاق ذرعاً بالحصار قفز بحصانه من قلعة تكريت إلى شرق دجلة؛ لأنّ دجلة كانت تحف القعلة من جهة الشرق كما هي عادة أهل المدن القديمة أن يقيموا سوراً حول المدينة، و من وراء السور نهر أو خندق يُملأ بالماء.

فقفز عبد السطيح؛ و لارتفاع القلعة وضيق دجلة في تلك المنطقة إلى الطرف الثاني، و لكنّه لم يستطع الوصول إلى الحافّة الطينيّه أو الرمليّة فتلقّته كومة من الصخر الحجري فمات، و إلى الآن تلك الصخرات موجودة مقابل قلعة تكريت القديمة، و قريبة من جسر تكريت - كركوك، فعندما تمرّ إلى كركوك تكون صخرات عبد السطيح على يسارك، و عبد السطيح جد التكارتة الموجودين الآن في تكريت، إلّا آلبوناصر والپگات عشيرة صدّام، فإنّهم أتوا إلى تكريت في العهد التركي، و بعد موت عبد السطيح استسلمت تكريت لسارية، وترك فيها ٤٠ شاباً من الّذين جاؤا معه، تركهم يعلّمون أهل المدينة أحكام الإسلام و بعد أن ذهب الجيش شمالاً و وصل الى منطقة الشرقاط - ١٥٠ كم شمال تكريت - غدر أهل المدينة بهؤلاء الأربعين و ذبحوهم في ليلة واحدة، وعند وصول الخبر الى سارية عاد إلى تكريت و قتل من أهلها أعداداً كثيرة، واستسلموا مرّة ثانية لسارية، و الأربعون الآن مدفونون في وسط تكريت بين القلعة والسور، و لهم عند أهل تكريت زيارة خاصة تسمّى زيارة الأربعين في

اللهجة المحلية «زياغت الغبعين»، و بعد أن أدّب الجيش أهالي تكريت استمرّ سارية في مسيرته شمالاً حتّى وصل الى منطقة شمال العراق في شمال أربيل تسمّى رايات أو رايات العجم، وذات يومٍ من أيّام الله و كان يوم جمعة كان هناك اشتباك بين جيش سارية وجيش الكفّار في هذه المنطقة، و قد انهزم جيش الكفّار فاندفعت قوّات المسلمين تطاردهم و إذا بصوت عمرﷺ يدوّي بين الجبال «الجبل يا سارية الجبل، أتاكم العدو من وراء الجبل» يعني في عرف الحروب أنّ هذا الإنهزام للكافرين كان خدعةً عسكريّةً؛ لأنّ المقدّمة انهزمت شكليّاً والأجنحة التفّت لتطوّقهم ويكون سارية واتباعه وسط الجيش؛ لكي لا يفرّ منهم أحد، و كان عمرﷺ في المدينة يخطب خطبة الجمعة، و قد قطع خطبته وتغيّر لونه و صاح بهذه الكلمات «الجبل يا سارية الجبل، أتاكم العدو من وراء الجبل»، فعندما سمع سارية و أصحابه التفتوا إلى مصدر الصوت، و وجدوا أنّ العدوّ قد جاءهم من خلفهم.

و هنا يبرز تساؤل: سارية وجيشه قالوا نسمع صوت عمرﷺ ولا نرى شخصه، و أهل الصلاة قالوا إنّ عمرﷺ قد جُنّ لأنّ سارية فارقنا منذ سبعة اشهر، و عندما وصل البريد من سارية يقول: يا أمير المؤمنين سمعنا صوتك ولم نراك، و أهل المدينة قالوا لصاحب البريد: هل حدث شيء للجيش؟

قال: نعم، التفّ علينا العدو و نحن لا نعلم به، إلى أن سمعنا صوت الخليفة.

و هذه مكرمة لعمرﷺ[1] أن يُكشف له الحجاب فيرى من المدينة ما يجرى

---

(١) كتاب الاسئلة والاجوبة الاصولية على العقيدة الواسطية لابن تيمية. ومختصره لعبد العزيز المحمد السلمان باب جواز الكرامة لغير الانبياء.

بين الجيشين في شمال العراق.

◙ ثالثاً: الخليفة الثالث عثمان بن عفان

أولاً: سمّي ذي النورين.

ذو النورين لأنّه تزوّج بنتي رسول الله ﷺ، و كانت تستحي منه الملائكة، و الدليل على ذلك أنّه ذات مرّة كان رسول الله ﷺ كاشفاً ساقيه فجاء أبوبكر ﷺ ولم يغيّر النبي ﷺ وضعه، فجاء عمر ﷺ ولم يغيّر، وجاء عثمان ﷺ فغيّر وضع ساقيه، أي: سحبهما وغطاهما، فقالوا: لماذا لم تفعل مع صاحبيك كما فعلت مع عثمان ﷺ؟!

فقال ﷺ: لأنّ عثمان تستحيي منه الملائكة.....!

ثانياً: إنّ عثمان هو الّذي نزلت بحقّه الآية المباركة قوله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن النبيّ والّذين اتّبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب قوم﴾[1].

كان رسول الله ﷺ والمسلمون ذات يومٍ في غزوة، وقد حاصروا المشركين، فمرّت معهم عسرة شديدة حتى أخذوا يذبحون الإبل ويشربون ما في أجوافها من الماء، و كان كلّ أربعين منهم حصّتهم من الأكل تمرة يتداولونها، يضعها هذا في فيه و يخرجها، فيضعها الآخر إلى أن تنتهي إلى الرجل الأربعين.

أنقل لكم لطيفة أو حكاية تراثية من تراث أهالى الموصل وتكريت:

---

(١) سورة التوبة آية ١١٩

أحدهم كان بخيلاً وكان يعطي لأولاده قرص صغير من الخبز لا يعادل اذنه، و كان أولاده يضجّون و يقولون نحن جياع، فيقول: «كُل يبن كُل غبعين نبي بزبيبايه»، أي: كُل يا ولدي كُل، كلّ أربعين صحابي بزبيبة، استناداً إلى هذه الرواية.

فبعد أن ضاق المسلمون ذرعاً و أرادوا الفرار عن النبي ﷺ جاء عثمان رضي الله عنه بثلاث مائة بعير بافتابها و ملأ حمل أحد الإبل ذهباً وفضّة، و قال: خذ يا رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد هذا، ثم قال ﷺ مخبراً عثمان بشهادته: يا عثمان! إنّ الله مقمصك قميص فلا تخلعه حتى تلقاني.

قال: و ماذاك يا رسول الله ﷺ؟

قال ﷺ: تكون في زمانك فتنة بين المسلمين، القاتل له أجر و المقتول له أجران، ألا و إنّك ستُمتحن فاصبر حتى تلقاني.

فكانت شهادته رضي الله عنه بشرى من رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى.

▣ رابعاً: علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

علي بن أبي طالب قال فيه رسول الله ﷺ: أنت أخي و وزيري و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

و قال له: أنت صهري و خليفتي و وصيّي إلّا أنّه لا شريكي في الرسالة، اول الناس إسلاماً، وقال ﷺ: ضربة عليّ يوم الخندق تعادل عبادة الثقلين، وكان

رسول الله صلى الله عليه وآله جعله رابع خلفاءه لقوله تعالى: ﴿يعجب الزرّاع﴾[١]، و هو لم يخالف أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا في مسألة واحدة، اذ اشترط على عليٍّ أن لا يتزوّج ما دامت فاطمة صلى الله عليه وآله على قيد الحياة، فذهب عليٌّ كرّم الله وجهه ذات يوم الى مكّة و خطب ابنة أبي جهل فزوّجوه إيّاها، فجاء عليٌّ عليه السلام بهذه المرأة إلى المدينة، و لمّا وصل إلى باب الدار سمعت فاطمة عليها السلام، فخرجت غاضبة مولولة إلى بيت أبيها وعليٌّ عليه السلام من خلفها حتى لحقها عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الرسول صلى الله عليه وآله: ما الخبر؟

فقصّت فاطمة عليها السلام الخبر وهي باكية شاكية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! فاطمة بضعة منّي مَن آذاها فقد آذاني فندم على كرم الله وجههُ وارجع ابنة ابى جهل إلى أهلها.

أمّا في معنى «كرّم الله وجهه» فيقولون أنّ أُمّه كانت مشركة، و كانت تسجد للأصنام، فكان يحوّل وجهه عن جهة الصنم و هو في بطن أُمّه، أمّا أبوه أبو طالب فكان مشركاً و مات على الشرك، ونزلت فيه عدّة آيات، الأولى: قوله تعالى: ﴿وهم ينهون عنه وينئون عنه﴾[٢]، الثانيه: قوله تعالى: ﴿إنّك لا تهدى مَن أحببت﴾[٣] الثالثة: قوله تعالى: ﴿ما كان للنبيّ والمؤمنين أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا آباءهم ...﴾[٤]، من جهةٍ أُخرى شعر أبي طالب في قصيدته المشهورة:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتّى أُوسّد في التراب دفيناً

---

(١) سورة الفتح آية ٢٩

(٢) سورة الانعام آية ٢٦

(٣) سورة القصص آية ٥٧

(٤) سورة التوبة آية ١١٤

فاصدع بأمرك ما عليك غضافه و أمـر بـذاك وقـرّ مـنه عـيوناً

(لولا المـلامة او احـذار مسـبّة لوجدتني سـميعاً بـذاك مـبيناً)

والبيت الأخير اضافة الامويون ليزعموا أنه يدلّ على أنّه لم يقبل الإسلام، و لم ينطق بالشهادتين خوفاً من ملامة قريش أو خوفاً أن يكون إسـلامه سـبباً لانحطاط مكانته في قريش، و بعد دعاء الرسولﷺ من بـاب أنّـه عـمّه و ردّاً للجميل؛ لأنّه حماه وناصره، فهو في ضحضاح من النار يغطّي قدمه ويغلي مـنها مخّه.

▣ أُمّ المؤمنين خديجة:

هي خديجة بنت خويلدرضي الله عنها، من أثرياء قريش، و كانت عند زواجها مـن رسول اللهﷺ تجاوز الأربعين من عمرها، أمّا رسول اللهﷺ فكان عمره ٢٥ عاماً وعندما طلبها أبو طالب للنبيّﷺ امتنع عمّها نوفل و قال: أنا لا ازوّج ابنة أخي من يتيم لا مال له، و هنا استشار أبو طالب زعماء بني هاشم فأشاروا عليه أن يدعو زعماء قريش و معهم عم خديجة نوفل، و يسقيهم الخمر، و يجعل الخمر الّـذي يُسقى لنوفل أقوى من بقية الخمر، و عندما يسكر و يغلب عليه الهوى يسألوه في أيّ وجه و حال قوله موافق يقولون وافـق عـلى زواج خـديجة، وعـند إفـاقته يخاطبوه بأمر الزواج، فإن امتنع يقولون له: أنت ملزم بكلامك، فيقول: أيّ كلام؟! فيقولون له: و أنت في حالة السكر الشديد خاطبناك فقلت موافـق، لأيّ شـيء وافقت؟ فيقول: أنا لا ارجع عن كلامي.

ففعلوا ما اتّفقوا عليه، و عُقدت خديجة لرسول اللهﷺ؛ ولهذا السبب يجوز إيقاع و إقرار السكران والمغمى عليه، فاذا قال أحدنا في حال السكر: زوجـتي طالق، نعتبرها طلقة واحدة، و إن كرّرها ثلاثاً نحرّمها عليه حـتى تـنكح زوجاً

غيره، و النكاح عندنا ليس الدخول و إنّما مجرّد العقد حتى لو لم يراها و تـراه، فيعقد عليها يوماً للمحلِّل، وتطلّق غداً، و ترجع إلى زوجها الّذي طلّقها، و خديجة هذه عندها من رسول الله ﷺ أربع بنات و ولد واحد مات في حياة أبـيه اسـمه القاسم.

▣ أُمّ المؤمنين عائشة:

عائشة بنت أبي بكر الصدّيق، تزوّجها رسـول الله ﷺ فـي السـنة الثـانية للهجرة، و كانت ذات عقل كامل رغم أنّ عمرها كان من سبع إلى تسع سـنوات، حتّى أنّ الرسول ﷺ أوصى بها يوم الوداع في خطبة الوداع: خذوا ثلثي علمكم من الحميرا، و مركزها عند النبي ﷺ متين، و هو الّذي لا ينطق عن الهوى، قال: إحداكن تركب الجمل الأديب حتى تسمع نباح كلاب أهل الحؤب فتكون هناك مقتلة عظيمة و فتنة جسمية، و لكنّ الطرفين إلى خير، القاتل له أجر و المقول له اجران.

فعائشة ليست مأثومة؛ لأنّ النبيّ ﷺ لا ينطق عن الهوى.

و عائشة اغتابت مرّتين، و قال لها رسول الله ﷺ: مهلاً يا حميرا، كلامك لو وقع في البحر لنتن، أي البحر.

الاغتياب الأوّل: كان رسول الله ﷺ عندها فمرّت قريباً من البيت شـقيقة خديجة فسمع صوتها رسول الله ﷺ و كان صوتها يشبه صـوت خـديجة، فـقام رسول الله ﷺ من مكانه نحو الصوت، فقالت عائشة: ما أعجبك من خديجة؟! إنّها عجوز شمطاء، حمراء الشدقين.

فغضب رسول الله ﷺ و قال: مهلاً مهلاً مهلاً يا حميرا، كلامك لو وقع فـي

البحر لنتن.

الاغتياب الثاني: جاءت يوماً امرأة لتسأل رسول الله ﷺ، و كانت المرأة قصيرة، و عندما خرجت المرأة مثّلت عائشة قصرها ومشيتها، فقال الرسول ﷺ: مهلاً مهلاً يا حميرا كلامك لو وقع في البحر لنتن.

أمّا قضيّة الإفك فمعروفه: عندما اتُّهمت عائشة حال نسيانها عقدها.

أمّا حفصه فليس لها من التاريخ شيء إلّا قصّة التظاهر في شأن سورة بنت زمعة الّتي كانت سرية وقد تسرى بها رسول الله ﷺ، فلمّا احسّت عائشة بالحال ذهبت و أخبرت حفصة و ألححن على الرسول ﷺ حتى حرم نساءه، و جاء عمر و أبو بكر و ضربوا عائشة وحفصة، و بعد ذلك قال الرسول ﷺ: أنا لا أتسرى أبداً بعد هذا اليوم، و كان قوله لعائشة فأخبرت حفصه، فنزل قوله تعالى: **﴿يا أيّها النبيّ لمَ تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضاة أزواجك﴾**[1]، و نزل قوله تعالى: **﴿و إذ أسرَّ النبيُّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به و أظهره الله ... إن تتوبا فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإنّ الله مولاه و ... ظهيراً﴾**[2]

فاطمة الزهراء عليها السلام:

و لا نعرف عنها شيء إلّا أنّها ابنة رسول الله ﷺ وقد دعا لها رسول الله ﷺ بالبركة في أولادها و أنّها زوجة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، أمّا حديث (بضعة منى) فإنّ الولد ذكراً كان ام أُنثى يكون قطعة من والده، قال الشاعر:

إنّما أولادنا بيننا ... أكبادنا تمشى على الارض

لو هبّت الريح على بعضهم ... لامتنعت عيني من الغمض

---

(١) سورة التحريم آية ١

(٢) سورة التحريم آية ٥

◙ الحسن و الحسين عليهما السلام:

لا نعرف عنهم شيئاً إلّا أنّ أُمّهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و أبوهم علي عليه السلام، و قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله: (الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا)، و قال صلى الله عليه وآله: (مَن أحبّني و أحبّ هذين و أُمّهما و أبوهما فقد دخل الجنّة)، أمّا حديث (إمامان إن قاما و إن قعدا)، فقد كان الرسول صلى الله عليه وآله يوماً على المنبر يخطب الناس إذ جاء الحسن و الحسين و كانا طفلان يتعثّران بثيابهما، يقومان و يقعدان و يبكيان، فنزل عن منبره و أخذهما في حجره و قال الحديث السالف الذكر.

أمّا سبب قتل الحسن والحسين عليهما السلام، فإنّ الرسول صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى، وهو الّذي أخبر الحسن: أنّه يُقتل مسموماً، و كلامه صلى الله عليه وآله حتميّ الوقوع؛ لأنّه لا ينطق عن الهوى، أمّا قتل الحسين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أصبح مهموماً كئيباً فقيل له: ما يحزنك يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟

أخبرهم بأنّه رأى البارحة أو الليلة كأن كلباً أبلقاً ولغ من دمه، قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما تأويل هذه الرؤيا؟

قال صلى الله عليه وآله: إنّ شخصاً في وجهه بهق و هو شمر بن ذي الجوشن سيقتل الحسين عليه السلام.

قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله يغير المقادير.

قال: أمرٌ كائن.

أمّا بقيّة أولاد فاطمة يعني أولاد أولادها فلا نعلم حتى أسماؤهم سوى أنّ العبّاس بن عبد المطّلب توفّيت زوجته أُمّ الفضل فأراد الزواج، و ما مرّت إلّا أيّام وقبل أن يجد المرأة المناسبة رأى في المنام كأنّه يتخلّى و يرى أنّ عقارب صفراء

تخرج من مذاكيره و تذهب تلدغ جسم رسول الله ﷺ، فجاء إلى النبي ﷺ و قال: يا رسول الله أأجِبُّ نفسي؟

قال الرسول ﷺ: لماذا يا عم؟ فقص عليه الرؤيا فقال ﷺ: لا حول و لا قوّة إلّا بالله ثلاثاً، ثمّ قال: لا يا عم! لا بدّ للرجال من النساء، و هذا أمرٌ كائن.

قال العبّاس: ما هو يابن أخي؟

قال: يكون لك أولاد يقتلون أولادي، و رسول الله لا ينطق عن الهوى.

أُصول الدين:

▣ أوّلاً: في مجال التوحيد

إنّ الله غير محدود، و لا يوصف و لا يُأيّن بأين و لا يكيَّف بكيف، و أنّ الصفات الّتي وردت في القرآن هي تقريب للأذهان.

▣ ثانياً: في مجال النبوّة

إنّ الأنبياء معصومون من الخطأ و النسيان و الاشتباه، و إنّهم كاملون كمالاً مطلقاً، لأنّ الخليفة بصفة المستخلِف قال تعالى: ﴿**إنّي جاعل في الأرض خليفة**﴾، و إنّ كلّ الأشياء و الخطابات المعنونة للأنبياء هي من قبيل (إيّاكِ أعني و اسمعي يا جارة)، و إنّ داود عليه السلام مع امرأة أوريا والنبي ﷺ مع امرأة زيد هي من باب كسر سنّة جاهليّة في بني إسرائيل و العرب لم يجرؤ أحد على كسرها إلّا الأنبياء عليهم السلام.

الفصل الثاني

ردود الفعل

ازاء المدرسة السنّيّة

ردّة الفعل الأولى

في عام ١٩٦٥م كنت في مدرسة سامرّاء، و في تلك السنة الملّا أيّوب الخطيب الراوي مسؤول المدرسة بعد وفاة الشيخ إبراهيم الراوي الّذي كان قبل دخول الانگليز إلى العراق قاضياً في قضاء دير الزور – محافظة دير الزور حاليّاً – و في تلك السنة و السنتين الّتين قبلها كان عبدالسلام عارف رئيساً للعراق، و قد أراد ان يقضي على البطالة والفقر المتفشّي آنذاك، ففتح باب التطوّع لما أسماه «جيش البادية»، فتزاحم الناس على التسجيل، و كذلك فتح باب العمل في شركة النفط الوطنية بعنوان شرطة النفط و خدمات أُخرى مثل فلاّح و سائق في الشركة، و هذا العمل كان له تأثير على الزراعة سيما و أنّ أكثر الّذين انخرطوا في هذه الأعمال هم من فلاّحي المنطقة الديمية من منطقة الجزيرة غربي و جنوب غربي الموصل، و كان أكثرهم قد زرع أو نثر الحنطة و الشعير، و قد نضجت و وصلت إلى حالة الحصاد؛ و لقلّة الّذين يشتغلون بالحصاد اليدوي تنبّه أصحاب الإمكانيّات من تجّار الموصل إلى هذه الحالة و أحضروا حاصدات وسيّارات و عمّال، و جاؤا إلى أهل المزارع و قالوا لهم: نحن نحصد لكم الزرع و نوصل الحبوب إلى بيوتكم، عندها فرح الفلاّحون و أخذ كلّ فلاّح يقول: أنا أحصد زرعي أوّل، و بدأت حملة الحصاد، و التاجر يقول للفلاح: أنا آخذ منك الحبوب بدلاً عن العمل و لا آخذ النقود.

و حدث التالي: كان لأحد الفلاّحين زرع، فجاءه التاجر و قال له: أنا آخذ منك مائة كيس كأجرة للحصاد، فوافق الفلاّح و أتمّ التاجر الحصاد، و كان ناتج أرض الفلاّح مائة و عشر أكياس، فأخذ التاجر المائة كيس و بقي للفلاّح عشرة

أكياس، فسأل أحد علماءنا وقال له: هل عليَّ دفع الزكاة أم على صاحب المائة فقال له العالم: الزكاة في ذمتّك و تدفع العشرة أكياس للزكاة، فامتنع الفلّاح و سأل من الأزهر فاجابوه كجواب العالم الأوّل، ثمّ سأل من جامعة الأمير محمد بن سعود فأجابوه كجواب الازهر، و قد طُرحت المسألة في مدرستنا، فقال الملّا أيّوب و جماعة: نعم، الزكاة على الفلّاح، فاعترضت مع بعض أصحابي و قلنا: لا يجوز، و لكن قال الملّا يجوز، و وصل الخبر إلى والدي الّذي كان يؤيّد فتوى الملّا و اختلفت معه، و تركت الدرس في المدرسة، و طفقت أبحث عن عملٍ يبعدني عن بيت والدى، فقدّمت للتطّوع إلى الجيش بالهندسة الآليّة الكهربائيّة، و بما أنّ والدي معروف امتنع ضابط التجنيد و أخبر والدي، و أخيراً سامحني والدي و بقيت في البيت، و لكنّني معرض عن كلّ ما يعملونه.

كان والدي يقوم بأعمال كثيرة و يتردّد عليه ناس كثيرون، فقد كان يُغسّل الأموات و يدفنهم، و يحضر مجالس الفاتحة، و يعقد للمتزوّجين، و يفتي، و كان أكبر همّه حسب توصية أُستاذه أن أفكار الرفضة – أي: الشيعة – لا تدخل المنطقة ولا يُسمح لهم بتبليغ مذهبهم، فكنت أُجادل والدي و الّذين يتردّدون عليه في كثير من الأُمور

وفي عام ١٩٧٣م التحقت بالخدمة العسكريّة، و كانت أكثر مدّة خدمتي في قضاء المسيّب، و أخذت أُشاهد مواكب العزاء في كربلاء و الحلّة، و أتعجّب من فعلهم، و كذلك أسمع بـ«الغدير»، يقولون بيعة الغدير، و لكنّ آذان القلب لا تسمع، و كأَن في أُذُنَيَّ وقر، و لكن هناك تمرّد داخلي على تراثي و على ما أحمله من خطبة الوداع إلى الوقت الّذي انفجرت فيه الصحوة الإسلاميّة و خاصّة بعد حملة الإبادة الّتي تعرض لها علماء مدرسة النص أو الشيعة.

بدأت أُفكّر: من الّذي أحق أن يُتّبع؟ هل اتّبع المذهب الشيعي أو أبقى على ما وجدت عليه آبائي؟

و أخيراً، عزمت على دراسة المذهب الشيعي، بعد أن كنت قد درست و فهمت المذهب السنّي من ألفة وهو التوحيد، مروراً بالنبيﷺ و الصحابة و رؤساء المذاهب الأربعة و الرواة و المفسّرين و التابعين و تابعي التابعين إلى يومنا هذا.

و كان عندنا حديث: لا تسبّوا أصحابي بعدي، فمَن سبّهم فكأنّما سبّني و مَن سبّني فكأنّما سبّ الله، و مَن سبّ الله يوشك أن يأخذه.

قال تعالى فى قصّة احتجاج ابراهيمعليه السلام مع قومه:

﴿قالوا مَن فعل هذا بآلهتنا إنّه من الظالمين قالوا سمعنا فتىً يُقال له إبراهيم قال فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم قالوا إنّكم أنتم الظالمون﴾[1]، فأنا رجعت إلى نفسي و قلت نحن الظالمون، و قد قالوا لنا في مدرسة أهل السنّة: لا تقرؤا كتب الشيعة؛ فإنّها بدعة وشرك، و هي أسوأ من كتب اليهود و النصارى، ولكن في أفكار و تصوّرات الأحزاب اللادينيّة كانوا يقولون لأتباعهم: إذا كانت عندك حصانه مبدئية أي: إذا كانت عقيدتك راسخة في نظريّات وأهداف الحزب فلا بأس أن تقرأ أفكار الآخرين، و كانت دراستي من هذا الباب، و لكنّي وجدت في هذا المذهب و كما قال أئمّة أهل البيتعليهم السلام: احيوا أمرنا رحم الله مَن أحيا أمرنا، قيل للإمام الرضاعليه السلام: كيف يابن رسول اللهﷺ؟ قال: يتعلّم علمنا ويعلّمه للناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا ما تركونا.

و قرأت كذلك التفاسير: مثل مجمع البيان و الميزان و تفسير فرات والصافي

---

(١) سورة الانبياء آيات ٦٠ ـ ٦٦

وكل التفاسير التي وقعت بيدي من أتباع المذهب الشيعي، و رأيت أن أنقد خطبة الوداع و ما مرّ عليك عزيزي من معتقدات و أفكار مدرسة الوداع.

مدرسة الوداع تحت مجهر العقل

أوّلاً: إنّ أساس المدرسة مبنيّ على الآية المباركة في آخر سورة الفتح: **(محمّدٌ رسول الله و الّذين معه ...﴾**[1].

وتنقسم دراستنا إلى قسمين:

أوّلاً: فروة بن مسيك المرادي ولم يرد عنه إلّا ثلاث روايات:

١ ـ مراد من قبائل اليمن، و هم بطن من بطون الأزد، و الأزد أحد أولاد سبأ، فكيف يسأل رسول الله ﷺ عن اسم جده وهو العربي؟! و العرب كانوا يتفاخرون بأسماء قبائلهم و شخصيّاتهم و عددهم حتّى نزلت سورة التكاثر الّتي اتّفق عليها الفريقان أنّها ليتفاخر، وقال تعالى في سورة الحج: **﴿فاذكروا الله كذكركم آبائكم أو أشدَّ ذكراً﴾**[2]؛ لأنّهم في الجاهليّة كانوا إذا فرغوا من الحج يذهبون إلى سوق عكاظ و يتبارون بذكر آبائهم و أشعارهم حتى أُثر عنهم المعلقات السّبعة في الكعبة، فكيف لا يعرف فروة جدّه سبأ حتى يسأل: أ هو أرض أم جن أم غير ذلك؟! و لماذا لم يسأل إلّا عن ثلاث آيات متفرّقة في القرآن، الآية الّتي مرّ ذكرها وهي آية: **﴿محمّدٌ رسول الله ...﴾**[3] في السورة الفتح المباركة، و الآية الثانية في سورة سبأ قوله تعالى: **﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ...﴾**[4]، و

---

(١) سورة الفتح آية ٢٩

(٢) سورة البقرة آية ١٩٦

(٣) سورة الفتح آية ٢٩

(٤) سورة سبأ آية ١٥

الآية الثالثة في سورة القمر قوله تعالى: ﴿ذوقوا مسّ سقر...﴾[١].

و بما أنّ الرسول ﷺ كان يكره التفاخر بالأنساب فكيف يكون الرسول ﷺ نسّابة و يُجيب فروة بهذا الاسهاب و هذا التفصيل، و هو القائل: اتركوها فإنّها نتنة؟!، و قوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم و إن تسئلوا عنها ...﴾[٢]، و قوله تعالى: ﴿يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر و أُنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[٣].

ثانياً: إن سلّمنا أنّ فروة موجود و أنّ النبي ﷺ قد فسّر الآية المباركة ﴿محمّد رسول الله ...﴾[٤] كما رواها فروة، فلماذا لم يُكمل تفسير الاية؟! و لماذا لم يفسّر قوله تعالى: ﴿وعد الله الّذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم﴾[٥]؟! علماً أنّنا لا نقّدر على محذوف، لماذا «منهم» ولم يقل و عملوا الصالحات مغفرة و أجراً عظيماً.

ثالثاً: ما درج عليه علماؤنا أنّ التشيّع «الرفض» كان من عمل عبدالله بن سبأ، فهل كان هذا الرجل موجود في زمن النبي ﷺ وبقي إلى زمن الدولة العباسية؟! أي الى زمان الامام الصادق عليه السلام و هل الشيعة تتبنّى غير مذهب آل النبي ﷺ؟!.

رابعاً: آية ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما

---

(١) سورة القمر آية ٤٩
(٢) سورة المائدة آية ١٠١
(٣) سورة الحجرات آية ١٤
(٤) سورة الفتح آية ٢٩
(٥) مصدر السابق

بلّغت رسالته﴾[١] إذا كانت الزكاة بهذه الأهمّيّة إذن يعتبر مانع الزكاة كافر نجس ونحن نرى أنّ أكثر أهل السنّة لا يعطون الزكاة و نرى أنّ علمائنا يقومون لهم و يأكلون ذبيحتهم فاذن المقصود بالاية المباركه غير الزكاة.

و من هنا يثبت و بالدليل العقلي أنّ فروة مجهول و وهم، و لم يكن لا من الصحابة و لا من التابعين.

▣ الخليفة الأوّل أبو بكر:

أبو بكر عبيدالله بن أبي قحافة، و اسمه الاصلي عتيق بن عثمان، لم يكن له موقف إلّا هذه الاية: **﴿و ثاني اثنين ...﴾**[٢].

إنّ قوله تعالى: **﴿إذ أخرجه الّذين كفروا﴾**[٣] هو رسول الله ﷺ و ليس أبو بكر؛ بدليل آياتٍ عديدة، الآية الاولى: قوله تعالى: **﴿و إذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك﴾**[٤].

الآية الثانية: قوله تعالى: **﴿إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾**[٥].

أمّا الصحبة فلا تزيد المصاحب شيئاً، و قد تصاحب منكر للمعاد كافر لا يؤمن بيوم الحساب، و شخص شديد الايمان كما في الآيات المباركة من سورة الكهف: **﴿و اضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنّتين ... إذ يقول لصاحبه أنا**

---

(١) سورة المائدة آية ٧٣

(٢) سورة التوبة آية ٤١

(٣) المصدر السابق

(٤) سورة الانفال آية ٣١

(٥) سورة القصص آية ٨٦

أكثر منك مالاً و ولداً ... قال له صاحبه ...﴾[1] ما حكاه بلسان أُنسه على بساط قدسه لا يلزم أن يكون أبو بكر، بل ربما غيره.

▣ الخليفة الثاني عمر بن الخطّاب:

أبو حفصة عمر بن الخطّاب، أمّا قصّة إسلامه فكيف يدخل على اخته و زوجها ويضربهم بغير جرم و ذهابه إلى رسول الله ﷺ و رسول الله ﷺ يخافه، لماذا لا يخاف من عتبه و شيبه و بقية أبطال قريش؟ ثمّ ما أجرأه على رسول الله ﷺ في أوّل إسلامه بكسر القحفة من رأس بلال بدون أدنى استئذان منه ﷺ؟.

أمّا لماذا دعا رسول الله ﷺ لنصرة دينه أحد العمرين؟ لماذا لم يطلب من الله أن يؤيّد دينه ببقيّة صناديد قريش لو قلنا أنّ عمر يعدّ منهم على سقم هذا القول؟

و لماذا لم يدع الله أن يهدي قومه إلى الدين الحنيف، هل كان رسول الله ﷺ هولاكو أو غيره؟!

▣ الخليفة الثالث عثمان بن عفان:

عثمان بن عفان بن أبي العاص، أولاً: إنّ عثمان صاحب جيش العسرة، فهذا لا يقبله عاقل لأن عثمان كان فقيراً، ثانياً: إذا كان مع رسول الله ﷺ في الجيش كيف أتى بالثلاث مائة يعبر باقتابها؟

حتّى لو سلّم العقل أنّ كلّ هذه المناقب لعثمان فهي لا تساوي شيئاً، أمام مخالفته لرسول الله ﷺ و الخليفتين الأوّل و الثانى بإرجاع مروان لان في ارجاعه مخالفةً لله ولرسوله.

---

(١) سورة الكهف آية ٣٢

▣ أُمّ المؤمنين عائشة:

خذوا ثلثي علمكم من الحميرا، كيف آخذ ثلثي علمي أو ديني من فمٍ كلامه لو وقع في البحر لنتن، و لو فرضنا أنّ المؤمن (أو المسلم) أغمض عينيه و أخذ ثلثي علمه من الحميرا، فمن أين يحصل على الثلث الثالث؟! هذا إذا كان لفظ الحديث علمكم لا دينكم، أمّا إذا كان الحديث خذوا ثلثي دينكم من الحميرا فالخطب أعظم، كيف يأخذ المسلم ثلثي دينه ويترك الثلث الباقي؟ و كيف يقسّم دينه؟

و لو سلّم العاقل بهذه المكرمة لعائشة فإنّها لا تجبر عثرة التظاهر ...

ولا تجبر (مهلاً مهلاً يا حميرا فإن كلامك لو وقع في البحر لنتن) مرتين عندما اغتابت خديجة بعد و فاتها، و المرأة القصيرة.

فولّيت وجهي شطر مدرسة الغدير عام ١٩٨٨ م و أوّل كتاب من كتب مدرسة الغدير «الشيعة» قرأته كان كتاب «أئمة أهل البيت تعدد أدوار و وحدة هدف» للشهيد السعيد محمّد باقر الصدرﷺ، و اطّلعت على تفاسير الشيعة، فوجدتها كلّها موافقة للعقل السليم، و من خلالها عرفت أنّ الأنبياء و الأئمة معصومون من الله سبحانه و تعالى، و قرأت خطبة الغدير فوجدتها رصينة متينة، و كان أكثر رواتها من أهل السنّة، و وجدت أنّ آية ﴿**يا أيّها النبيّ بلّغ ما أُنزل اليك...**﴾[1] لا تعني الزكاة، و بعد ان كُشفت لي الحقائق، وبما أنّ كلّ إنسان يطلب الكمال، والكمال من عند الله، و الله سبحانه و تعالى حدّد الوصول إليه من سبيل

---

(١) سورة المائدة آية ١٠١

واحد، قال تعالى: ﴿إلّا مَن شاء أن يتّخذ إلى ربِّه سبيلاً﴾[١]، و قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله﴾[٢].

و الإنسان المتبصّر لو تخلّى عن كلّ شيء يصلح للمقارنة و أخذ بهذه الأُمور الّتي سأذكرها كفى ذلك، و هي، أولاً: ضربة عليّ يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين، فهل يستوي هو و مَن فرّ يوم أُحد بشهادة قوله تعالى: ﴿اذ تصعدون ولا تلوون...﴾[٣]، و جميع المفسّرين إلاّ مجموعة دفعتهم الأهواء قالوا: لم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله إلّا (١٣) شخصاً وقسمٌ قال: سبعة، و قسم قال: خمسة فيهم على صلى الله عليه وآله.

و يوم خيبر و يوم بني عبد المصطلق حتّى نزلت بحقّه سورة العاديات.

ولكنّني في مدّة الدراسة للمذهب الشيعي كنت مصداقاً لقوله تعالى: (امشوا و اصبروا على آلهتكم إنّ هذا لشيء يُراد﴾[٤]، لولا أن تداركتني رحمة الله؛ لنُبذتُ في جهنّم و بئس المصير.

و كانت مدّة دراستي و مقايستي بين المدرستين طالت ما يقارب الأربعة أشهر، وبعد ذلك تداركني اللطف الالهي و ركبت السفينة، و الآن و رغم ضائقة ذات اليد كما قال تعالى: ﴿فلنحيينّه حياة طيبة﴾[٥]، بعد أن كنت في الماضي يدي مملوءة، و لكن كانت معيشتي ضنكاً، و الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد و آله الطاهرين.

---

(١) سورة الفرقان آية ٦٠
(٢) سورة آل عمران آية ٢٩
(٣) سورة آل عمران آية ١٤٧
(٤) سورة ص آية ٥
(٥) سورة النحل آية ١٠٠

كلام القرير بين مدرستي الوداع و الغدير

في مدرسة الوداع:

«باب تفسير القرآن»

أوّلاً: قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿فكشفت عن ساقيها﴾[١] في تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أبي بكر السيوطي[٢]، رواها مرفوعة عن ابن عبّاس، عن وهب بن منبه، عن عبدالله بن جدعان أنّ اسمها بلقيس بنت شراحيل، كان أباها رجل من أولاد سبأ، أي أنّ سبأ يكون الجدّ السادس لها، و قد أبى أن يتزوج من الإنس و يقول: لا أجد لي كفئاً من الإنس.

و ذات يوم كان يمشي في جبال صنعاء فوجد حيّتين عظيمتين حيّة سوداء وحيّة بيضاء، فقال في نفسه: أقتل السوداء، فقتلها فكلّمته البيضاء وقالت: إنّي ابنة ملك الجن و هذا الأسود كان من عبيدنا فقتل جميع أهلي و أراد أن يتزوّجني بالقوّة، و كما رأيت، كنت أُدافعه عن نفسي، و الآن مادمت خلّصتنى فاطلب ما شئت.

فقال لها: كما تعلمين، أنا رجلٌ من العرب و لم أتزوّج لأنّي لم أجد كفئاً من الإنس، فأنا أخطبكِ لنفسي.

فوافقت، فتزوّجها و ولدت هذه البنت فقط وهي بلقيس، وهذه الحيّة الجنّيّة اسمها ريحانة بنت السكن.

---

(١) سورة النمل آية ٤٤

(٢) الدر المنثور ط المرعشي النجفي قم

و وهب بن منبه يهودي و ينقل عن عبد الله بن جدعان، و عبدالله بن جدعان كان يهوديّاً ايضاً في المدينة، و على قول عائشة كان ابن عمّ جدّها، أي تيميّاً، و كان أوّل مَن ورد المدينة انتضاراً للنبي ﷺ الّذي نقلت التوارة أنّه يُبعث فيها نبيّ آخر الزمان، و لكنّ ابن جدعان هذا سرعان ما قتل نفساً من قومه و انهزم إلى الطائف، و في الطائف لم يستطع العيش مع الناس حتّى تحوّل إلى صعلوك، فكرهه أهل الطائف فهام على وجهه في الجبال، و ندم على أفعاله فدخل بلاد الأحقاف، و هنا وجد كهفاً بعيد الغور، فدخل فيه و هو يتمنّى الموت، فنظر فإذا بحيّة فهاجمته فمال عنها و لم تهجم عليه مرّة ثانية، فعلم أنّها حارس الكنز، فأمعن النظر فإذا بتابوت من المرمر مكتوب عليه: أنا شراحيل بن ذي دن بن السيرج بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، والد بلقيس، فنظر فإذا إلى جانب التابوت كنز لا يعدّ و لا يحصى، فأخذ منه عبدالله بن جدعان فاشترى في الطائف داراً كبيرة و أصبحت لديه أموالاً كثيرة، و عمّر الأراضي و أصبح كريماً بعد أن كان صعلوكاً، فاتّخذ جفنتين كلّ جفنة يوضع فيها الجمل مطبوخاً و حوله الخبز، جفنة للراكب وجفنة للماشي، و كان أبو قحافة بيده مروحة من الريش يطرد الذباب عن البعير و اسمه عثمان، و لكنّ اسم القحافة أتاه من هنا.

كان له مجلس على طرف الجفنة و عن حرارة الشمس أو المطر يجعل على رأسه قحف من خشب فسمّي أبو قحافة.

و كانت رجل بلقيس كرجل الحمارة، لأنّها من الجن، و كانت أُمّها من ملوك الشيصبان[1]. وهؤلاء هم النفر الذين حضروا عند رسول الله ﷺ كما في تفسير

(١) تفسير الثعلبي و غيره، قصص الأنبياء لابن كثير عن أبي الدهماء و أبي قتادة

سورة الجن. او الاية المباركه «واذ صرفنا اليك نفراً من الجن»[١]

▣ في سورة النمل أيضاً قوله تعالى: **﴿إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تُكَلِّمُهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾**[٢].

في تفسير الجلالين المطوّل عن أبى هريرة عن ابـن عـبّاس: أنّ الصـفا و المروة كانا رجلٌ و امرأة صالحين، و اسمهما آصف و نايلة، فلمّا ماتا تبرّك الناس بهم فجعلوا في محلّهم علامات، و بعد هذا نصبوا لهم تماثيل، و كان تمثال آصف على الصفا و تمثال نايلة على المروة، و كانوا يطوفون بينهما، و كان ابن عباس يوماً على الصفا عند قاعدة آصف، و كان لون قاعدة الصنم خضراء فيقولون عند الميل الأخضر، فضرب ابن عبّاس الميل بعصاه و قال: من هنا تخرج دابّة الأرض تسمع قرقعة عصاي.

قالوا: صفها لنا يا ابن عباس!

قال: طولها ميل، جسمها كجسم الحيوان، و وجهها يشبه الآدميّين، الّذي في المشرق يقول: الآن رأيتها، و الّذي في المغرب يقول: الآن مرّت من هنا؛ لأنّـهم يقرؤونها «تَكْلُمُ» و لا يقرؤنها «تُكلِّم»، لأنّ الكَلْمَ هو الضرب من غير ادماء.

▣ قوله تعالى: **﴿يسئلونك عن ذي القرنين ...﴾**[٣]

في المطوّلات من كتب الحديث و التفسير، مرفوعة عن ابن عبّاس عن كعب الاحبار: إنّ ذي القرنين رجلٌ صالحٌ من العرب، و قد أمره الله تعالى أن يبلّغ رسالة

---

(١) سورة الاحقاف آية ٢٨

(٢) سورة النمل آية ٨٢

(٣) سورة الكهف آية ٨٣

التوحيد إلى أصقاع الأرض البعيدة، فذهب أوّلاً إلى مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمئة، أي: أنّها تدخل في الأرض من ذلك المكان، و تذهب تحت الأرض ثمّ تخرج من جهة الشرق، فذهب باتّجاه الشرق فوجد الشمس تطلع على أرض مستوية، و هناك وجد قوماً ليس لهم ستر عن الشمس يسترون أنفسهم بآذانهم، أي أنّ لهم آذاناً كباراً فهم يفترشون واحدة ويتدثّرون بالأُخرى، ثمّ ذهب إلى الشمال الغربي و وصل إلى بين السدّين الّذين في جبل قاف، يعني: ملتقى جبل قاف؛ لأنّ قاف جبل محيط بالأرض، و أنّ دائرته ليست كامله و إنّما هناك فتحة، فوجد القوم الّذين طلبوا منه بناء السد حتى يخلّصهم من يأجوج ومأجوج.

و بعد إكمال السد فتّشوا المنطقة فوجدوا أفراداً من يأجوج و مأجوج خارج السد في منطقة القوم الذين طلبوا السّد، فقالوا: يا ذا القرنين! هؤلاء قوم منهم.

فقال ذو القرنين: تُرْكوا تُرْكُوا، أي: دعوهم بينكم فسمّوهم الترك، و الترك و يأجوج و مأجوج و الصين و ما حولها من أولاد يافث بن نوح عليه السلام.

أمّا فتح سدهم فهو من أشراط الساعة، ينزلون من سدهم فيشربون مياه الأرض، و الدليل قوله تعالى: ﴿و إذا البحار سُجِّرت﴾[1] أي: جفّت من الماء، أوّلهم في المغرب العربي و آخرهم في خراسان، يأكلون كلّ دواب الأرض حتّى السباع، ثمّ ينتشر بينهم بلاءٌ كدود والنغف، أي: الديدان الّتي توجد في خياشيم الأغنام فيموتون جميعاً، ثمّ تشكو الأرض إلي الله تعالى من جيفهم، فتمطر السماء أربعين صباحاً حتى تطهر الأرض منهم، ثمّ يظهر المصلح وهو المهدى (عج)، و

(١) سورة الانفطار آية ٣

سنوافيك عزيزي القارئ بتفاصيل حياة المهدي (عج) من وجهة نظرهم إن شاء الله تعالى.

و يأجوج و مأجوج الآن وراء السد قسم منهم أطوالهم خمسة أمتار، و قسم أربعة أشبار، و هم يعيشون على الحيّات، فالملائكة تلقي لهم الحيّات الكبيرة فياكلونها.

▣ قوله تعالى: ﴿**و جعلنا ذرِّيَّتَهُ هم الباقين**﴾[1].

نوح عليه السلام اسمه عبد الجبّار و جدّه الثالث إدريس عليه السلام، و اسمه بالعبرانيّة (السريانية) أخنوخ.

و نوح عليه السلام كما ورد في القرآن الكريم نبيّ من أولى العزم، و لكن لماذا سمّي نوح؟

لأنّه سخر من كلبٍ أجرب و قال: ما قيمة حياة هذا الكلب؟!

فلّما سمعه الكلب كلّمه بلسان السريانيّة و قال: أتعيب الخالق أم المخلوق؟

فبكى نوح عليه السلام أربعين صباحاً (عاماً) فسمّي نوح.

و كانت امرأته امرأة سوء؛ و لهذا عندما سأل الله تعالى نجاة ابنه الّذي امتنع أن يركب في السفينة و غرق، أجابه الله تعالى بانه ﴿**ليس من أهلك**﴾[2]، أي: أنه ولد على فراشك و لكنّه ابن زنى؟!

أمّا الّذين ركبوا معه فماتوا بعد الخروج من السفينة، و عندما كان نوح عليه السلام

---

(١) سورة الصافات آية ٧٦

(٢) سورة هود آية ٤٨

في السفينة تأذّى هو و من معه من طول المدّة فأرسل الغراب و قال له: انظر هل هناك أرض يابسة حتى ننزل من السفينة.

فذهب الغراب و لم يعُد، فأرسل الحمامة فجاءت و قالت: نعم يا نبيّ الله.

و اتّجهت السفينة باتّجاه قول الحمامة فمرّوا على الغراب و هو يأكل من جيفة من الجيف الطافية على الماء، فتمثّل نوح عليه السلام بهذا البيت من الشعر:

و مَن يكن الغراب له دليلاً يمرّ به على جيف الكلاب

و نوح عليه السلام كان له ثلاثة أولاد: حام و سام و يافث، و هو نوح عليه السلام آدم الثاني. فحام جدٌّ للأفريقيّين و الأقباط.

أمّا مصراييم بن حام فهو أبو بعض الأقوام المجاورة مثل بلاد فارس و جنوب أوربّا، أمّا سام فهو أبو العرب و اليهود و الأوربيّين؛ و لهذا تجد أنّ أشنع كلمة تُقال لليهودي: لست ساميّاً.

و أمّا يافث فأبو الصينيّين و القفقاس و الأتراك الآسيويّين و الأوروبيّين، و لهذا السبب لا يُقبل التركيّ في أُورُبّا.

ذات يوم كان نوح عليه السلام نائماً فهبّت الريح فكشفت عن عورته، فجاء حام و أخذ يضحك على أبيه، فجاء سام و زجرهُ و غطّى أباه، و في هذه الأثناء استيقظ نوح عليه السلام و رأى أولاده حوله، فلمّا علم بأنّ حام قد ضحك منه، و أنّ سام غطّاه، فقال: اللّهمّ اجعل ذرّيّة هذا تخدم ذرّيّة هذا إلى يوم القيامة، و كان مصراييم بن حام موجوداً فقال: انا يا جدّي؟

قال عليه السلام: أنت لا، و لكن مَن يولد بعدك، ومصراييم هذا أبو الأقباط في مصر و اليونان والفرس والاسبان والبرتقاليين والايطاليين.

و هذا يعني أنّك لا تستطيع أن تعترض على استعباد الأفارقة لأنّها دعوة نبي، و النبي لا ينطق عن الهوى.

▣ قوله تعالى: ﴿و كان ورائهم ملك يأخذ كلّ سفينة غصباً﴾[١].

في الصحاح المطوّلة عن كعب الاحبار: أنّ أهل السفينة كانوا ستّة، و كان ثلاثة منهم فيهم مرض مزمن لا يستطيعون الحركة، و كان الثلاثة الباقين يقومون بأمرهم، و كان اسم الملك هدد بن بدد، عبداً حبشياً اشتراه أهل ايلة ايلات على البحر الاحمر، و بعدها تزوّج ابنة ملك الاسرائيليين، و بعدها أصبح ملكاً، و كان يراقب السفن، فكل سفينة تأتي إلى أطراف مملكته يأخذها، و لمّا عبر موسى و غلامه و الخضر (العبد الصالح)عليهما السلام علم الخضرعليه السلام بالعلم اللدني أنّ حرّاس الملك أو شرطة الملك قريبين من السفينة، فخرقها كي لا يأخذها الملك؛ لأنّ الملك لا يأخذ السفينة الاّ إذا كانت صالحة، و أمّا الملك فقد أصبحت بناته و ذرّيّته صفر فسمّوا بنو الأصفر، قال تعالى في سورة التوبة: ﴿و منهم مَن يقول ائذن لي و لا تفتنّي﴾[٢]، أي: لا تفتنّي بجمال بنات الأصفر.

▣ قال تعالى: ﴿و إذ قال موسى لفتاه...﴾[٣].

في الجلالين للسيوطي و حياة الحيوان للدميري، أنّ موسىعليه السلام خطب خطبة بليغة في بني إسرائيل لم يخطبها من قبل، فمدحه بنى إسرائيل و أخذه العُجب، فجاءه الأمر الإلهي لماذا أُعجبت بنفسك؟! اذهب إلى مجمع البحرين، و هنا اختلافٌ في مجمع البحرين، فالبعض قال: البحر الميت أو بحر القلزم

---

(١) سورة الكهف آية ٧٩

(٢) سورة التوبة آية ٤٩

(٣) سورة الكهف آية ٦٠

(الأحمر)، و آخر قال: البحر الأحمر و الهندي، و بعض قال: بحر الروم و بحر الفرس و يُقْصَدُ ببحر الفرس البحر الأسود، فسافر موسى عليه السلام مع فتاه يوشع بن نون، و كان متاعهم نصف سمكة مشوية وضعوها داخل المكتل؛ و نتيجة للتعب و الإعياء جلس موسى و فتاه عند الصخرة، و في هذه اللحظة خرج الحوت من المكتل (الزبيل) و دخل في البحر يشق الماء، و الماء لا يلتئم بعده، كان مسيره نفق (تنل)، و مضى موسى و فتاه لسبيلهما، عندها جاع موسى عليه السلام فقال لفتاه: آتنا غدائنا.

قال: أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة، فوجدا عبداً من عبادنا، و كان موعده نسيان الحوت، فجرى ما جرى بين موسى عليه السلام و الخضر.

▣ و قوله تعالى: ﴿يا أيّها المدّثّر﴾[1].

عن ابن عباس، عن كعب الأحبار: أنّ الرسول صلى الله عليه وآله عندما كان يفكّر في غار حرّاء في جبل ثور، نزل عليه جبرئيل عليه السلام ففزع و كان يقول: و الله إنّي لظننت أنّ السماء تنطبق على الأرض، فقال له جبرئيل: اقرأ!

قال: ما أنا بقاريء.

أعادها عليه جبرئيل عليه السلام ثلاث مرات، بعدها قال له: ﴿اقرأ باسم ربّك الّذي خلق...﴾[2] إلى آخر الآيات المباركة، و ما أن انتهى عنه الوحي حتّى ذهب مسرعاً مذعوراً إلى البيت، و وصل و هو يرتجف و يقول: دثّريني دثّريني، فدثّرته.

---

(١) سورة المدثر آية ١

(٢) سورة اقرأ (العلق) آية ١

فكانت كلّما دثّرته يصيح: دثريني حتى خافت خديجة عليها السلام فأرادت الذهاب إلى الكهنة و لكنّها ذهبت إلى ابن عمّها ورقة بن نوفل، و كان ممّن قرأ كتب الأنبياء السابقين، فقال لها: صفي حالته.

فوصفت له الحالة فقال: بشّريه فإنّه الناموس الّذي ينزل على عيسى عليه السلام، و أخبريه أنّه قد صار نبيّاً.

فرجعت خديجة عليها السلام فرحة و قالت: أبشر فإنّك نبي.

▣ قال تعالى: ﴿ما ودّعك ربّك و ما قلى﴾[1].

في تفسير الجلالين والدرّ المنثور، و في الصحاح المطوّلات أنّ الوحي انقطع عن رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين يوماً، فشمت المنافقون و المشركون، فضاق رسول الله صلى الله عليه وآله و خرج عن حدّ التحمّل، فنزلت الاية المباركة.

و سبب انقطاع الوحي كما يرويها التفسير، أنّه كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله كلاب، و كان هناك كلب صغير كان قد دخل تحت فراش النبي صلى الله عليه وآله، فمات ذلك الكلب، فانقطع الوحي لهذه العلة، للحديث الشريف: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب.

▣ قوله تعالى: ﴿ألم يجدك يتيماً فآوى﴾[2] أنّه كما معلوم من حال رسول الله صلى الله عليه وآله أنه وُلد يتيماً، و ماتت أُمّه و هو طفل، و مات جدّه و هو صبي، و مات عمه أبوطالب، فبقي يتيماً فآواه الله بالرسالة، يعني: أنّ الله وجدهُ يتيماً، و كذلك بقية السورة المباركة.

---

(١) سورة الضحىٰ آية ٣

(٢) سورة الضحىٰ آية ٦

▣ قال تعالى: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالّين﴾[١]

في كتب التفسير أنّ المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى.

▣ وقال تعالى: ﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[٢].

في التفسير: أنّ أهل الذكر هم أهل الكتب السماويّة الّتي قبل الاسلام، و هم اليهود و النصارى، فأمر الله تعالى أن نسألهم؛ لأنّهم أهل كتاب سابق لكتابنا، و عندهم علم الكتاب، مثل كعب الأحبار و وهب بن منبه و عبدالله بن سلام.

▣ قال تعالى: ﴿فعصى آدم ربّه فغوى﴾[٣] ﴿اهبطوا و لكم في الأرض مستقرٌّ...﴾[٤].

روى أرباب التفسير أنّ الله تعالى جمع من أديم الأرض أي: وجه الارض ثم عجنها من كلّ أنواع التراب ثم جعله على شكل الإنسان و ألقاه على باب الجنّة، و الملائكة يعجبون منه خمسة آلاف سنة، ثمّ نفخ فيه الروح، فدخلت الروح من أنفه فما وصلت إلى مخّه حتّى عطس، فقال له الملائكة: يرحمك الله!

و بعد ذلك أُلقي عليه النوم، فخلق حواء من ضلعه القصير الأيسر؛ و لهذا فالرجل ينقص ضلع واحد عن المرأة، ثم عرّفها له و أسكنهما الجنّة، فحسدهم الشيطان على هذا الوضع، و كان اسمه في الملائكة عزازيل، و كان رئيس طائفة منهم لأنّه كان عبداً لله مدّة طويلة، فحاول أن يغوي آدم وحواء لينغّص عيشهم

---

(١) سورة الفاتحة آية ٧

(٢) سورة النحل آية ٤٦

(٣) سورة طه آية ١٢٠

(٤) سورة الاعراف آية ٢٤

حسداً لهم، فجاءت الحيّة و هي يومئذٍ من موجودات الجنّة فقال للحيّة: ادخليني الجنّة، فأدخلته الجنّة.

فأخذ يمشي في الجنّة حتى وصل إلى آدم و حوّاء، و عرّف نفسه أنّه من الملائكة، و في نفس الوقت كان الله قد أوصى آدم و حوّاء بعدم القرب من الشجرة، فجاءهم فقال: إنّ الله منعكما من الكمال إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، فأقنعهما أن يأكلا، فأكلا من الشجرة، و كان أوّل مَن أكل حواء، و ناولت آدم عليه السلام، فأخذها الحيض وانقلب ما في يدها شعيراً، و بقي ما في يد آدم حنطة حمراء، و بعد أن أكلا اندفعت طبيعتهما و أرادا التغوّط فلم يجدا محلاً، فغضب الربّ عليهم، فأمرهم بالهبوط من الجنّة، فهبط آدم على جبل الراهوم في الهند، و هبطت حوّاء في جدّة، و هبط إبليس في البصرة، و هبطت الحيّة في الربع الخالي في وادي برهوث من جبال الأحقاف، فجاء آدم من الهند إلى جدّة، و جاءت حوّاء باتّجاه مكّة فالتقيا في وادي منى، فغشيها آدم في وادي منى، فوقع منها شيء على الأرض فخلق منه النسناس.

هذا كلّه وما بقي في القصص القرآني فالله تعالى يقول: **﴿نحن نقصّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾**[1] وقال تعال **﴿و من الناس مَن يشترى لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله﴾**[2].

---

(١) سورة يوسف آية ٣

(٢) سورة لقمان آية ٦

في الأحكام:

﴿قال تعالى: ﴿إذا قمتم إلى الصوٰة فأغسلوا وجوهكم...و إن كنتم مرضى أو على سفرٍ أو جاء أحدكم من الغائط أو لامستم النّساء...﴾[١] جعلوا الملامسة بباطن الكف من مبطلات الوضوء، فإذا مسّ أحدهم زوجته أو أيّ امرأة أُخرى، بل ذهب الشافعي إلى أبعد من ذلك فقال: إذا مسّ الإنسان عورة نفسه يبطل وضوءه.

﴿قال الله تعالى: ﴿الطلاق مرّتان فإمساك بمعروف أو تسريحٌ بإحسان﴾[٢]، فقالوا: تصحّ المرّتان و الثلاث في مجلسٍ واحد لكنّهم تساهلوا في النكاح المحلِّل ﴿حتّى تنكح زوجاً غيره﴾[٣]، فجعلوا النكاح صيغة العقد، أي أنّ مجرّد العقد يكفي للتحليل ، حتّى لو لم يرها المحلل، فلو كانت المطلّقة في اليمن و المحلّل في المغرب يعقد له عليها ليلاً و تطلّق منه صباحاً.

بل ذهب أبو حنيفة إلى أبعد من ذلك في مخالفته فقال: إذا كان الرجل فى حال مقاربة مع أهله، و كانت له طفلة عمرها ستّة أشهر، و لامس بدنه بدن الطفلة حتّى لو كان في قدمه طُلِّقت منه زوجته تطليقتان، و بقي له على زوجته طلاق واحد، على أنّهم يجيزون طلاق المكَره و السكران و الهازل و الساهي.

هذان اثنان من الأربعة الّتي عُضّ عليها بالنواجذ في خطبة الوداع، في و إيّاكم و البدع و الضلال إلّا ما عُضّ عليه بالنواجذ و وضع رسول الله ﷺ أصابعه المباركة في فمه الشريف.

---

(١) سورة المائدة آية ٦

(٢) سورة البقرة آية ٢٢٩

(٣) سورة البقرة آية ٢٣١

أمّا الشيخ الشيباني و الصدّيق الثاني، فقال: أنّ النوم و الريح غير مبطلة للوضوء، فالريح لا تُبطل الوضوء إلّا أن يخرج معها شيء من الغائط؛ و لذلك في الاستنجاء يُدخل رأس سبّابته في خاتمه و يديرها حتى لا يبقى شيء في حلقة الخاتم.

فإذا فعل ذلك لا يبطل وضوءهُ حتّى لو خرج شيء لأنّه من البواطن، أمّا إذا لم يفعل فوضوءه باطل بخروج شيء، هذا حال الشيخ الشيباني و الصدّيق الثاني وهو المشبَّه، فكيف حال المشبَّه به؟!

أمّا عالم المدينة مالك بن أنس بن مالك بن أنس فأنس الثاني هو الّذي كان خادماً لرسول الله ﷺ، فقد كان متروكٌ مهمل إلّا أنّ ظروف المنصور الدوانيقى جعلت منه إمام مذهب، و هو الّذي يقول: حتّى لو خرجت الريح فلا يبطل الوضوء إلّا أن يُسمع له صوت وتخرج منه رائحة.

فجملة: (و إيّاكم و البدع و الضلال إلّا ما عُضّ عليه بالنواجذ) فتدور حولها عدّة أسئلة للّذي يريد أن يتفحّص النصّ.

إنّ أسنان الانسان تبلغ اثنان وثلاثون

(١) القواطع وهي في مقدمة الفم و عددها اربعة: اثنان عليا واثنان سفلىٰ.

(٢) القوادم وموقعها بين القواطع والانياب وعددها اربعة: اثنان عليا واثنان سفلىٰ.

(٣) الانبياب و عددها اربعة: اثنان عليا واثنان سفلىٰ.

(٤) الطواحن او الاضراس و عددها اثنى عشر: ستة عليا و ستة سفلىٰ.

(٥) النواجذ وعددها ثمانية: اربعة عليا واربعة سفلىٰ.

وهى بحكم موقعيتها في آخر الفم لا تدخل الاصابع الاربعة بينها.

لقول أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام لولده محمّد بن الحنفيّة يوم الجمل عندما قال له: تد الأرض بقدميك و عضّ على ناجذيك

و العرف يشهد بهذا لأنّه لو أردت أن ترفع ثقلاً أو ترقى صعباً أو تُزرق بإبرة فإنَّك تعض على أسنانك، و أوّل ما يلتقي من أسنانك الأبعد في فمك و هي النواجذ، فكيف تتحمّل هذه النواجذ إدخال أربعة أصابعَ فيها؟!

و على هذا يكون ما عُضّ عليه بالنواجد هو اللمم للتقيّة، أو الحديث الشريف (رُفع عن أُمّتى ما لا يعلمون) أو غير ذلك.

▣ قوله تعالى: ﴿**و حمله و فصاله ثلاثون شهراً**﴾[1] وقوله تعالى: ﴿**و الوالدت يرضعن أولادهنَّ حولين كاملين**﴾[2].

في حين أن المذاهب الأربعة أصحاب المذاهب اتّفقوا على أنّ الولد يمكن أن يبقى في بطن أُمّه (٣-٥) سنوات، و يقولون أنّه قد وُلد مالك بعد أبيه بثلاث سنين، و قد شنّع عليه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حتى ترك مالك الرواية عن سعد بن إبراهيم.

أمّا الحسن البصري قطب أقطاب الأرض و الّذي لولاه لساخت بأهلها، فقد بقى في بطن أُمّه خمسُ سنوات

▣ قال تعالى: ﴿**لَنَبِذَ بالعراء وهو مذموم**﴾[3].

---

(١) سورة الاحقاف آية ١٥

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٤

(٣) سورة القلم آية ٥٠

السيوطي و الثعلبي عن عطاء و مجاهد أنّ يونس عليه السلام غضب لعدم استجابة دعائه على قومه، فخرج من المدينة إلى أن قذفه الحوت ونبتت عليه شجرة اليقطين، وكانت تأتيه وعلة وهي أُنثى الغزال ترضعه، و ذات يوم يبست الشجرة و نفرت أي تركت يونس عليه السلام الوعلة، فجلس يونس عليه السلام يبكي، فقال له جبرئيل عليه السلام: أتبكي على شجرة يبست و وعلة نفرت؟! أما تبك على قومك مائة ألف أو يزيدون لبثوا في العذاب المقيم؟!

و هذا خلاف ظاهر القرآن، قال تعالى: ﴿**فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلّا قوم يونس**﴾[1]، و هذه أليست هي نفس (إلّا ما عض عليه بالنواجذ).

حال السنّة النبويّة الشريفة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الرضاع المحرم الناشر للحرمة يوم وليلة أو ما ينبت به اللحم)، فاختلف الأربعة، فقال ابن حنبل: تسع رضعات، و قال مالك: خمس رضعات، و قال الشافعي: سبع رضعات، و قال أبو حنيفة: ثمان رضعات.

و اختلفوا أيضاً في كيفيّة الرضعة، فهذا قال بمجرد التقام الثدي، و قال الثاني مصّة أو مصّتين، و قال الآخر كذا وقال الرابع كذا.

فهل هذا الرضاع هو لليوم و الليلة أو ينبت منه اللحم؟

الرواية عند الأربعة:

إنَّ أوّل مَن دُفن في الإسلام و على يد رسول الله صلى الله عليه وآله هي فاطمة بنت أسد أُم أمير المؤمنين علي عليه السلام و أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي تولّى دفنها و نام في لحدها، و كفّنها بقميصه المبارك، و قال: ادفنوا كما رأيتموني، فجاء أحمد بن حنبل فقال أنّ

---

(١) سورة يونس آية ٩٨

الرسول ﷺ وضع تحت رأسها لبنة كاملة، و ملأ القبر بالتراب، و ساواه بالأرض، و لقّن الميّت (فاطمة بنت أسد)، و جاء مالك وقال أنّ الرسول ﷺ وضع تحت رأسها نصف لبنة، و ملأ نصف القبر بالتراب، و لقّنها، و جاء الشافعي و قال أنّ الرسول ﷺ وضع تحت رأسها كسيرات، و سدّ شفير القبر أو اللحد، و لقّن، و جاء أبو حنيفة فقال أنّ الرسول ﷺ وضع تحت رأسها وسادة من تراب، و اللحد مفتوح، و لقّنها، والكلّ يقول (كما رأيتموني)، و حديث أو خطبة الوداع تشهد أنّهم لم يروا شخص الرسول ﷺ، دليلنا خطبة الوداع بما نقل عن لسانه ﷺ بقوله: يظهر الشيخ أحمد بن حنبل الشيباني والصدّيق الثاني، ويظهر عالم قريش محمد بن إدريس الشافعي و يظهر ابن خادم الحجرة المباركة مالك بن أنس و يظهر عالم كسرى و هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت.

و هذا أحد أدلّتنا على بطلان خطبة الوداع بما أنّ الاربعة لم يروا رسول الله ﷺ فكيف نأخذ منهم الرواية وخاصّة كما رأيتموني؟!

و المتسالَم عليه عند أهل السنّة أنّ الأئمة الأربعة ظهروا في أوقات متفاوتة، بين كلّ إمام و إمام مئة سنة، و أنّ أوّلهم وُلد بعد رسول الله ﷺ بمائة سنة، فكيف رأى دفن فاطمة بنت أسد؟! وبأيّ دليل عرف أنّ النبيّ ﷺ وضع لبنة و ملاء القبر بالتراب ولقّن؟! هذا حال أوّل أئمّتهم و هو الصدّيق الثاني، فكيف حال أئمّة المذاهب الباقين؟!

▣ كتاب الله و عترتي:

إنّ أوّل العترة فاطمة عليها السلام منعوها إرثها و دخلا عليها بيتها بدون إذنها و هم مثالاً لقوله تعالى في قصّة قوم صالح: ﴿**وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا لنبيّتنّه و أهله ثمّ نقول لوليّه ما شهدنا مهلك**

أهله و إنّا لصادقون﴾[١]، و هو قول الخليفة الثاني، وإنّ هذا كافٍ لإدانتهم حتّى لو سلّمنا أنّهم لم يحرقوا الباب و لم يدخلوا الدار ولم يأخذوا عليّاً عليه السلام بالإكراه للبيعة.

ثاني العترة علي أميرالمؤمنين، قادوه بحمائل سيفه و ضربوا أهله أمامه، و أسمعوه صراخ أطفاله و اسقطوا نجله المحسن.

هل هذه هي سنّة الرسول صلى الله عليه وآله الّذي كان يقف على الباب ويستأذن؟ و بقي ستّة أشهر يقف على الباب في كلّ وقت صلاة ويصيح: السلام عليكم أهل البيت **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً﴾**[٢]، و قد أنكروا نزول هذه الآية بعلي وفاطمة وابناءهم عليهم السلام، و قالوا نزلت في النبيّ و نساءه على التغليب، و هذا مردود؛ لأنّ نساء النبي نزلت فيهن آيات ذمّت البعض منهنّ مثل قوله تعالى: **﴿فإن طلقكنّ عسى أن يبدله خيراً منكنّ﴾**[٣]، و آية **﴿إن تتوباً إلى الله﴾**[٤] وآية: **﴿لا يسخر قوم من قوم﴾**[٥] وكلّ التفاسير تقول أنّ هذه الآيات نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله، فالعاقل قبيحٌ منه أن يذمّ إنسان و يمدحه في آنٍ واحد، والله تعالى هو خالق العقل.

و قول رسول الله صلى الله عليه وآله عندما اغتابت عائشة امرأتين، واحدة كما يقولون هم أهل السنّة: مرّت أُخت خديجة قريباً من حجرة عائشة، و كان النبي صلى الله عليه وآله عند عائشة، فسمع صوتها، و كان يشبة صوت خديجة، فقام النبي صلى الله عليه وآله شوقاً إلى

---

(١) سورة النمل آية ٥١

(٢) سورة الاحزاب آية ٣٣

(٣) سورة التحريم آية ٦

(٤) سورة التحريم آية ٥

(٥) سورة الحجرات آية ١١

خديجة، فقالت عائشة: مالي أراك مشغوفاً بعجوز شمطاء حمراء الشدقين و قد أبدلك الله خيراً منها؟!

فقال ﷺ: (مهلاً مهلاً يا حميرا، كلامك لو وقع في البحر لنتن).

و لم يقل لفاطمة مثل هذا، و لم تغتب فاطمة أحداً، بل كانت رحمة للعالمين، كما كان أبوها، فكيف تستحقّ عائشة إذهاب الرجس و هي الّتى كلاماً منها واحداً ينتن البحر.

و هي الّتي تتظاهر على رسول الله ﷺ لتأذيه.

▣ الحسن بن علي عليهما السلام ثالث العترة الطاهرة:

فإنّهم ظلموه أوّلاً بقولهم أنّه ليس ابناً لرسول الله ﷺ، و إنّما هو ابن علي عليه السلام، و شعارهم: (أبناء بنونا أبناؤنا و بنو بناتنا أبناء الرجال الأباعد)، و قد نسبوها للفرزدق، و بعدها قالوا أنّه لا يرث من رسول الله ﷺ لا هو - الحسن عليه السلام - و لا أباه، أمّا أباهُ فبحجّة التعصيب، أي: إذا مات الرجل و له بنت واحده تأخذ نصيبها، و الباقى يرجع إلى أعمام الرجل و هم «العصبة» بزعمهم، أمّا أبناء العم فلا يرثون؛ لمنع عليّ عليه السلام من إرث النبي، و ليتهم عملوا مع فاطمة و أولادها كما يعتقدون، بل منعوها إرثها وقالوا، قال رسول الله ﷺ: (نحن معاشر الانبياء لا نورّث) واول من خالف كتاب الله ابو بكر عندما جاء بحديث مكذوب على رسول الله ﷺ والقرآن تحدث عن زكريا عليه السلام وعن سليمان عليه السلام. كيف ورثهما ابناهما. اليس اولئك انبياء.

▣ الحسين بن علي عليهما السلام رابع العترة الطاهرة:

فضُلامَته لا توصف، قتلوه و أهل بيته، و داسوه بحوافر الخيل، فإذا قالوا: إنّما فعل ذلك أهل الكوفة و هم الشيعة فلماذا سكت الصحابة والتابعين في المدينة

و مكّة و مصر و أفريقيا؟!

▣ علي بن الحسين عليه السلام خامس العترة الطاهرة:

منعوه حتّى الرواية عن آبائه عليهم السلام بعد أن أخذوه و أخواته و عمّاته أسرىٰ أربعين يوماً مقيّداً على النياق الهازلة بغير قتب (محمل) أو وطاء (فراش) على ظهر النّاقة، و طافوا به البلاد بعد أن قتلوا أباه و أُخوته أمام عينيه، و حملوا معه رأس أبيه يدورون بهم البلاد و الوهاد.

و هكذا بقيّة أهل البيت عليهم السلام إلى أن يصل الدور إلى صاحب الزمان (عج) و الّذي سيظهر يوماً بعد غيبته ليملأالأرض قسطاً و عدلاً بعد أن مُلأت ظلماً و جوراً.

لقد قالوا حول صاحب الزمان (عج) أنّه يملأ الأرض قسطاً و عدلاً أيضاً كما نقول، و لكن لزمان ظهوره فقط، فهم لا يقرّون بالرجعة، و يقولون أنّ معنى الآية المباركة: ﴿**و يوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون**﴾[1]، إنّه في يوم القيامة هناك حساب عام و حساب خاص و حساب خاصّ الخاص، أي أنّ كلّ الأُمم تُحاسب، ثمّ يُكرّر الحساب على أشرارها، ثمّ يُعاد ثالثاً حساب أشرار الأشرار، و هذا يعني عجز الله تعالى عن حساب الناس، و يتافى مع قوله تعالى: ﴿**وهو أسرع الحاسبين**﴾[2]، و قوله تعالى: ﴿**كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً**﴾[3].

إنَّ غيبته كانت قهريّة، و هو أنّ أُمّه و أباه جلسا على طرف السرادب، و كان

---

(١) سورة النمل آية ٨٥

(٢) سورة الانعام آية ٦٢

(٣) سورة الاسراء آية ١٦

الإمام في القماط فتدحرج في السرادب، فنزلوا خلفه فلم يجدوه، و حزنوا حزناً شديداً، و سيظهر في آخر الزمان من مكّة.

إنّ الإمام (عج) ليس له مقدّمة علمية أو استنباطيّة، و إنّما هناك رجل اسمه أبو القاسم القشيري ألّف ألف كتاب و قران و أودعها في نهر جيحون، فإذا ظهر صاحب الزمان المهدى (عج) يذهب الى هناك على ساحل النهر، و يصلّى ركعتين، ثمّ يصيح: (يا صاحب الوديعة!)، فتخرج يد، كف فقط، فتعطية الصندوق، فيفتحه و يحكم على نهج تلك الكتب، كتب القشيري، هذا هو تمسّكم بالعترة أو السنّة.

▣ قال تعالى: ﴿و ما ينطق عن الهوى﴾[١]

قال أهل مدرسة الوداع، قال رسول الله ﷺ في شأن عثمان: (يا عثمان! إنّ الله مُقمصك قميصاً فلا تخلعه حتّى تلقاني)، و هذا يعنى أنّ قتل عثمان كان بإخبارٍ من رسول الله ﷺ، و أنّ عثمان لم يغيّر شيئاً من سنّة رسول الله ﷺ، و أنّ قتل عثمان حتميّ الوقوع؛ لأنّ رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى، و قال رسول الله ﷺ في شأن عائشة: (إحداكنّ تركب الجمل الأديب حتّى إذا سمعت نباح كلاب أهل الحوئب، تكون هناك مقتلة عظيمة بين المسلمين، و لكن كلّهم إلى خير، فالقاتل له أجرٌ والمقتول له أجران)

و كذلك عوداً على خبر عثمان: (يقع السيف بين المسلمين و تكون فتنة عظيمة و كلّهم إلى خير، القاتل له أجر، و المقتول له أجران)

و كذلك في علي بن أبي طالب، قال الرسول ﷺ: (تُخضب هذه من هذه)، أي: لحيتك من هامتك، و هو حتميّ الوقوع؛ لأنّه لا ينطق عن الهوى.

أمّا في شأن أولاده الحسن و الحسين عليهما السلام و أولادهم قال ﷺ: (ولدي الحسن عليه السلام يموت مسموماً)، و هذا أمر حتمي، فجعدة بنت الأشعث ليس لها ذنب في سمِّ الحسن عليه السلام، و كذلك الحسين عليه السلام استيقظ رسول الله ﷺ ذات ليلة حزيناً كئيباً، فقيل له: ما يحزنك يا رسول الله ﷺ؟ قال ﷺ: (رأيت كأن كلباً أبلق ولغ من دمي).

قيل له: ما تأويلها يا رسول الله ﷺ؟

---

(١) سورة النجم آية ٣

قال ﷺ: (هناك رجل اسمه شمر بن ذي الجوشن يقتل ولدي الحسين عليه السلام)، و هذا أمر حتمي؛ لأنّ رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى.

و كذلك شأن بقيّة بنيه، فهم سكتوا عن سمّ علي بن الحسين عليه السلام، و كذلك ولده الباقر عليه السلام، فنقلوا القضيّة إلى الدفاع عن العباسيّين، فقالوا: ماتت أُمّ الفضل زوجة العبّاس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، فأخذ يبحث عن امرأةٍ، و ذات ليلةٍ رأى العبّاس كأنّه يتخلّى و رسول الله ﷺ قريب منه، رأى كأنّ عقارب صفراً تخرج منه و تذهب لتلدغ رسول الله ﷺ.

و في اليوم التالي جاء العبّاس ألي رسول الله ﷺ فقال: يابن أخي! أتأذن لي أن أجُبَّ نفسي و لا أطلب امرأةً.

فقال له رسول الله ﷺ: ما الخبر يا عم؟

فقصّ عليه الرؤيا، فقال رسول الله ﷺ: (لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، يا عم! إنّ أولادك سيقتلون أولادي و لابدّ للرجال من النساء، و هذا أمرٌ كائن)، و هذا يعني أنّ العباسيّين ليس لهم ذنب في قتل أولاد رسول الله ﷺ، هذا كلّه يبرّرونه أنّ الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى.

و أنزلوا عائشة بمنزلة رسول الله ﷺ فقالوا: في يوم الجمل قال عليّ كرّم الله وجهه: اقتلوا الجمل فإنّه شيطان يعبد.

و قد أحاط أصحاب عائشة بالجمل، و الكلّ يقول: أُمّكم أُمّكم، فتقدّم محمّد بن أبي بكر و أمسك الهودج و جرّهُ إليه، ففزعت عائشة و قالت: مَن مدَّ يده إلى حرم رسول الله ﷺ أحرقه الله بناره.

فقال لها محمّد بن أبي بكر و هو أخوها من جهة الأب بصوت المعتذر

الخائف: يا أُختاه! قولي بنار الدنيا بنار الدنيا.

فرقّ قلبها لأخيها و قالت: بنار الدنيا.

و عندما قُتل في مصر على يد الأمويّين، وضعوه في بطن حمار ميّت و أحروقوه بروث الحمير، فأصابته دعوة عائشة.

و الحال أنّه لا يوجد هناك مسلم يقول أنّ الرسول ﷺ ينطق عن الهوى، و لكن، لماذا يؤمن أهل السنّة (ببعض الكتاب ويكفرون ببعض)[1]؟

و كذلك الحديث المسمّى بحديث يوم الدار في أسباب نزول ﴿و انذر عشيرتك الاقربين﴾[2]، أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: إدع لي بني هاشم، فجمعهم و أحضر لهم ذراع شاةٍ وزقٍّ من لبن، و كانوا نحو أربعين رجلاً، فلمّا اجتمعوا أكلوا و شربوا و لكنّ الأكل واللبن لم ينقص منه شيء، فقال لهم: إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، أو ما جاء رجلٌ قومه بما جئتكم به، فمَن يؤازرني على هذا الامر و يكون أخي و وصيّي و وارثي؟

فلم يقم إلّا علي عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: اجلس، و تكرّرت الحال ثلاث مرات و بعدها قال له النبي ﷺ: أنت أخي و وصيّي و وزيرى و وارثي فاسمعوا له و أطيعوا.

فخرج القوم و كان فيهم أبو لهب فقال لأبي طالب: أسمعت؟ لقد أقَرَّ ابنك عليك فاسمع له و أطع.

مرّتين تكرّرت المسألة أو ثلاث مرّات و آية ﴿و انذر عشيرتك

---

(١) سورة البقرة آية ٧٩

(٢) سورة الشعراء آية ٢١٤

الاقربين﴾[١] نزلت في مكّة، و هي من أوائل الآيات المكّيّة، و لكن كما قال تعالى في نفس سياق السورة المباركة : **﴿كما أنزلنا على المقتسمين الّذين جعلوا القرآن عِضين﴾**[٢] عندما طلب رسول الله ﷺ الدواة و الكتف، قالوا: حسبنا كتاب الله.

و هم لا يعرفون الكلالة ولا الأبّ، و قد مزّقوه مرّتين، عثمان أوّلاً و الوليد بن عبدالملك ثانياً، و معاوية رفعه على الرماح ثالثاً.

▣ **الحديث الثاني:** (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي) أو كما حرّفوه: (إلاّ أنّه لا شريكي في الرسالة).

مَنْ مِنْ محبّي علي عليه السلام يقول أنّه شريك في الرسالة؟!، فإذا كان بمنزلة هارون عليه السلام من موسى عليه السلام فالرسول ﷺ كما تدّعون أنّه أخبر بشهادة عثمان و بخروج عائشة و غيرها، فكذلك أخبر عليّاً بأنّ الأُمّة ستنقلب بعد رسول الله ﷺ على هارونهُ، و أنّ أوّل مَن يخرج على هارونه (علي عليه السلام) هي الحميراء، كما خرجت على أخي موسى (هارون) صفيراء صافوراء، و أنّ هناك قارون سيبغي على موسى و هارونه.

و كما أنّ هناك سامريّ قوم موسى فهنا سامريّ قوم رسول الله ﷺ؛ لأنّ رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى، حديث رسول الله ﷺ: (إذا أقبلت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن) علينا بالقرآن هذا الّذي بين اليدين و الّذي لا نعرف منه الا الألفاظ و الأصوات، و لا نفهم محكمه من متشابهه، و حاله من استقباله و مفرده من جمعه و حضوره من غيبته، وتكملة الحديث: (مَن جعله أمامه

---

(١) سورة الشعراء آية ٢١٤

(٢) سورة الحجر آية ٩١

قاده إلى الجنّة و مَن جعله خلفة ساقه إلى النار)، هل نأخذ القرآن و معانيه من وهب بن منبه اليهودي أو كعب الأحبار أو عبد الله بن سلام أو غيرهم؟!

فالّذين قالوا: حسبنا كتاب الله، أخذوا معانيه من اليهود و النصارى و من كلّ مَن هبّ ودبّ، و قد أضاعوا القرآن بواسطة القرآن؛ لأنّهم قالوا في معنى الآية التالية من سورة الفاتحة: المغضوب عليهم اليهود و الظالين هم النصارى.

و في الآية الأُخرى: ﴿**فسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون**﴾[1]، فالمغضوب عليهم والضالين أصبحوا هم أهل ذكر، فمن يقبل هذا الكلام؟!

و ليس كلّ مَن أُوتي شيء هو أهل له، فإنّ الأهل للشيء هو الّذي يعرف دقائقه ويتأدب بآدابه، و القرآن قال الله عنه وعن أهله: ﴿**لا يمسّه إلاّ المطهّرون**﴾[2]، والمسّ ليس هذا اللمس باليد أو بظاهر البدن، و إنّما المسّ ما قالته مريم بنت عمران عليها السلام عندما بشرّتها الملائكة بالمسيح عليه السلام: ﴿**قالت أنّىٰ يكون لي غلام و لم يمسسني بشر و لم أكُ بغيّاً**﴾[3] أي أنّ المسّ هو المجامعة، و هذه المجامعة هي الّتي ينتج عنها نتاج مشترك بين الماسّ والممسوس، و هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (كتاب الله وعترتى أهل بيتي) و هما الثقلان الّذان لن يفترقا حتّى يردا على رسول الله صلى الله عليه وآله الحوض، و هم الّذين (ما أن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً)، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا علي أنت باب حطّة) وقصّة باب حطّة و هو أحد أبواب بيت المقدس عندما عصى بنو إسرائيل أمر ربّهم ثمّ أرادوا التوبة فقال لهم الله على لسان نبيهم موسى عليه السلام: ﴿**و ادخلوا الباب سجّداً و قولوا حطّة نغفر لكم**

---

(١) سورة النحل آية ٤٦

(٢) سورة الواقعة آية ٧٩

(٣) سورة مريم آية ٢٠

خطاياكم و سنزيد المحسنين فبدّل الّذين ظلموا قولاً غير الّذي قيل لهم﴾[١]، أجمعت التفاسير أنّ كلمة حطّة معناها بالعبرانية: ربّنا اغفر لنا ذنوبنا وحطّ عنّا خطايانا و هم لطغيانهم وخبث سريرتهم قالوا: غات سمغات، أي حنطةٌ حمراء.

كذلك قال رسول الله ﷺ: (مَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاهُ)، و قال ﷺ أيضاً: (مَن كنت أنا نبيّه فعليٌّ وليّه)، فقالوا أنّ كلمة المولى تعني الصديق و المحامي و النصير إلى (٣٥) معنى، أليس هذا تبديل؟! و هل هؤلاء الّذين بدّلوا القول الّذي قيل لهم كما بدل بني اسرائيل؟! و قد قال رسول الله ﷺ: (لتتّبعُنَّ سنّة مَن قبلكم شبراً بشبر و ذراعاً بذراع حتّى لو دخلوا حجر ضبٍّ لدخلتم معهم)، يعني أنّ الّذي جرى في الأُمم السابقة يجري في هذه الأُمّة، و قال ﷺ: (ما أُوذي نبيٌّ مثل ما أُوذيت) فإنّه أُوذي في حياته و أُوذي في ذرّيّته و أُوذي عند وفاته عندما طلب الدواة والكتف و كثر لغطهم حتّى أخرجهم بعد أن سمع قول الخليفة الثاني: إنّ الرجل ليهجر.

و قال ﷺ: (مَثلُ أهل بيتي كسفينة نوح مَن ركبها نجا و مَن تخلّف عنها غرق و هوى)[٢]، فإذا قالوا أنّ أهل بيت النبي ﷺ هم أزواجه، فالعقل لا يقبل هذا؛ لأنّ المرأة ليست بأهل، و دليلنا على ذلك ما يلي:

إنّ القرآن الكريم الّذي هو كلام خالق العلم و العقل و الحكمة، فإنّه لم يخاطب آدم مع زوجته بأن قال له اسكن أنت و أهلك الجنّة و إنّما قال: **﴿اسكن أنت و زوجك الجنّة﴾**[٣].

---

(١) سورة البقرة آية ٥٥

(٢) الجامع الصغير ٢: ٥٣٢: ٨١٦٢ ومستدرك الحاكم ٣: ١٥ ـ ١٥١.

(٣) سورة البقرة آية ٣٤

و في دعاء زكريّا عليه السلام لطلب الذرّيّة، لم يقل وكانت أهلي عاقراً و إنّما قال: ﴿**و كانت امرأتي عاقراً**﴾[١].

و قال تعالى في قصّة سارة زوجة إبراهيم عليه السلام: ﴿**و امرأتهُ قائمة**﴾[٢] و لم يقل وأهله قائمة.

و كذلك في قصة لوط عليه السلام حيث قال تعالى: ﴿**فاسر بأهلك بقطع من الليل**﴾[٣] و لم تكن زوجته معهم، و قال تعالى: ﴿**و نجّيناهُ و أهله إلّا امرأتهُ قدّرناها من الغابرين**﴾[٤].

أمّا احتجاجهم في قصّة نوح عليه السلام، و قول الله تعالى لنوح عليه السلام: ﴿**إنّه ليس من أهلك إنّه عملٌ غير صالح**﴾[٥]، و قولهم: أي أنّه وُلد على فراشه و هو ابن زنا، فهذا تخرّص مفضوح لدليلين:

الأوّل: لو كانت المرأة أهل في عرف القرآن لما أنكره الله تعالى و قال ﴿**إنّه ليس من أهلك**﴾[٦] لسؤال مقدّر: من أيّ أُنثى إذاً؟

و هذا القول يلزمهم أكثر مما ينفعهم.

و **الثاني**: لو كان و العياذ بالله ولد زنا كما يقولون، لم يكن منه و القرآن

---

(١) سورة مريم آية ٦

(٢) سورة هود آية ٧٥

(٣) سورة هود آية ٨٤

(٤) سورة النمل آية ٥٩

(٥) سورة هود آية ٤٩

(٦) المصدر السابق

أفصح لغة العرب لقال «إنّه ليس منك» ولم يقل له ﴿**ليس من أهلك**﴾[١]، و بـهذا نُثبت أنّ المقصود بالأهل ليس المرأة، و تسقط حجّتهم من أنّ أهل بيت النبي ﷺ نساؤه.

إذن: فكلمة الأهل تأتي من الأهليّة، و بمعنى آخر أنّه ليس أهلاً بأن يكون خليفتك، و ليس أهلاً أن يحفظ رسالتك؛ لأنّ أعماله غير صالحة، و أنّه يعث الفساد في الأرض فلا يستحق البقاء بعدك؛ لأنّه سيضلّ العباد بعدك.

و قال ﷺ: (الحسن و الحسين إمامان إن قاما و إن قعدا)، ﴿**فويل للّـذين يكتبون الكتاب بأيديهم و يقولون هو من عند الله و ما هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً**﴾[٢]، وجاؤا بقصّة لا يصدّق بها إلّا الأحمق أو المعاند للحق، فقالوا: «كان رسول الله ﷺ ذات يوم على المنبر يعِض الناس، فـجاء الحسـن والحسـين عليهما السلام يبكيان و يتعثّران بثيابهما، فقطع رسول الله ﷺ الخطبة و تناولهما مـن الأرض و أجلسهما في حجره، و قال: الحسين و الحسين إمامان إن قاما و إن قعدا)، فجعلوا التعثّر بالثياب قيام و قعود، و هذا من الكذب الصراح؛ لأنّ القيام المقصود و الّذي يدلّ عليه العقل هو التصدّي للمسؤليّة، و القعود هو ترك المسؤليّة، و ليس القيام التعثّر بالثياب.

وقال ﷺ: (إنّ الحسين مصباح الهدى و سفينة النجاة)، و الحسين عليه السلام هذا المصباح و هذه السفينة كسرها يزيد لعنه الله و أطفأ مصباحها، فهل من حكم العقل و المنطق إذا كانت لديك سفينة و فيها مصباح و جاء شـخص مـهما يكـن هـذا الشخص قريباً منك أخوك مثلاً و كسر السفينة و أطفأ المصباح و جعلك تـعيش

---

(١) سورة هود آية ٤٩

(٢) سورة البقرة آية ٧٤

الظلام لا تهتدي الطريق و لا تستطيع أن تتحرك في الماء أو تجتاز النهر أو البحر إلى الجانب الثاني، هل تترحم على هذا الشخص الّذي أوصلك إلى هذه الحالة و تدافع عنه و تجعل الخروج عليه خروج على إمام زمانك كما يفعل الآن أهل السنة؟!

وقال ﷺ: (مَن مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)، فهل يسأل أهل السنّة أنفسهم مَن هو الإمام و ما هي مواصفاته؟! هل هو الّذي يتغزّل بالخمر و الحسناوات؟ أو الّذي لا يعرف الكلالة؟ أو الّذي لا يعرف الأبّ في قوله تعالى: ﴿و فاكهةً وأبّاً﴾[1]؟ أو الّذي أحرق القرآن؟ أو الّذي أحرق الفجأة؟ أو الّذي أحرق محمّد بن أبي بكر بعد قتله؟ أو الّذي جعل القرآن غرضاً لسهامه و هو يقول:

إذا لاقيت ربَّك يومَ حشرٍ فقل يا ربِّ مزّقني الوليدُ

هل هو يزيد؟ أم مروان الوزغ ابن الوزغ طريد رسول الله ﷺ؟ و قصّة طرده معروفة كما يروونها هم و يقولون: كان مروان كاتباً للوحي أو من بعض كتّاب الوحي، فنزل قوله تعالى: ﴿إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين﴾[2]، و كان أقرب الناس موقفاً من رسول الله ﷺ مروان فقال ﷺ: يا مروان اكتب هذه الاية، فكتبها مروان و لكنّه أبدل آل عمران بآل مروان، و كان رسول الله ﷺ أُمّيّاً لا يقرأ و لا يكتب، و لكن كانت عنده خاصّية على طريقة بريل bireel و هي أنّه ﷺ يمسّ يده على الكتابة، فإذا كان فيها غلظ يوخز يد رسول الله ﷺ، فمدّ يدهُ المباركة إلى الكتابة، فوجد ألم الوخز، فقال لِمَن عنده: اقرؤا، فقرؤا، فوجدوا أنّ مروان قد أبدل كلمة آل عمران بآل مروان، فالتفت رسول

(١) سورة عبس آية ٣١

(٢) سورة آل عمران آية ٣٣

الله ﷺ إلى مروان و قال: لعنك الله يا مروان تكون منك فتنة عظيمة.

فنفاه رسول الله ﷺ، و جاء ابو بكر فأبعده إلى حدود الدولة الإسلاميّة آنذاك، ثمّ جاء عمر فنفاه إلى أبعد من ذلك، فجاء عثمان فأرجعه إلى المدينة و أعطاه خمس خراج أفريقا.

أليس هذه معصية لرسول الله ﷺ؟ و قد قال تعالى: ﴿**و مَن يعصِ الله و رسوله فقد ظلّ ظلالاً بعيداً**﴾[1]، و هل هذا هو الإمام الّذي قال عنه النبي ﷺ: (مَن مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)؟!

و قال ﷺ: (الأئمّة من بعدي اثنا عشر كلّهم من قريش)، فأيّ أئمّةٍ هؤلاء؟!

و قال ﷺ بلفظ أخر: (الخلفاء من بعدي اثنا عشر بعدد نقباء بني اسرائيل)، قوله ﷺ (من قريش) قل لي أيّها السنّي بكلّ صراحة: مَن هم الاثنا عشر خليفة؟ فالخلفاء الراشدون أربعة، و الأمويّون و إن لم يكونوا من قريش، و لكنّهم وُلدوا فيها، وكذلك التيمي و العدوي، أي عمر و أبو بكر ليسوا من قريش، و كذلك عثمان لأنّه أموي، بقي علي عليه السلام من قريش.

و لو قلت إذن العبّاسيّين، صحيح العباسيّين من قريش ومن بني هاشم، و لكنّهم أربعون و ليسوا اثنا عشر.

و قال ﷺ: (حسين منّى و أنا من حسين) أي حسين من أولادي، و بقاء ذريّتي إلى يوم القايمة من صلب الحسين عليه السلام.

و قال ﷺ: (الحسين إمام أبو أئمّة تسعة تاسعهم قائمهم وهو المهدى (عج) صاحب الزمان، الّذي يملاء الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

---

(١) سورة الاحزاب آية ٣٧

و قال ﷺ: (افترقت أُمّة موسى عليه السلام إحدى و سبعون فرقة كلّهم في النار إلاّ فرقة واحدة و هم الّذين اتّبعوا هارون و كذلك النصارى اثنان و سبعون فرقة و ستفترّق أُمّتي إلى ثلاث و سبعين فرقة الا فرقة واحدة)، فأكمل الحديث أهل الوداع (السنّة) فقالوا: (ما أنا عليه و أصحابي أهل سنّتي وجماعتي)، و قالوا: «إنّ الرفضة أو الشيعة (٣٢) فرقة، فإذا سلّمنا جدلاً لان فرض المحال ليس بمحال أنّ الفرق الـ ٣٢ كلّها الآن موجودة، و كلّها شيعة، فمن أين نأتي بالـ(٤١) فرقة الباقية حتّى يكتمل عندنا ٧٣ فرقة؟! و مَن هي الفرقة الناجية بنظر أهل الوداع بعد أن تبيّن بالدليل أنّ الفرق المطلوبه (٧٣) فرقة والموجودة كما يقولون (٣٢) فرقة وكلّهم من الشيعة؟ فمن أين نجمع الـ(٤١) فرقة؟

و نعود إلى كلمة: (ما أنا عليه و أصحابي) لنتعرّف على الأصحاب:

▣ أوّلاً: أبو بكر (عتيق بن عثمان):

و عثمان والدهُ هو المسمّى أبو قحافة، و كما مرّ عليكم، كان أعمى، و كانت وضيفته وضيعةٌ جدّاً، إذ كان يخدم عند عبدالله بن جدعان الّذي سلف ذكرهُ في الفصل الأوّل من الكتاب، و الّذي كانت عنده دور للبغايا في الطائف، و كان طلاّب الرذيلة يأتون إليه فيأكلون من اللحم الموجود في الجفنتين: جفنةٌ للراكب وجفنةٌ للماشي، و الجفنة عبارةٌ عن خوانٍ كبير، قال تعالى في قصّة داود و سليمان عليهما السلام ﴿و جفان﴾[1] كالجواب و الجواب: أحواض الماء الّتي تُبنى عند الآبار يُصبّ فيها الماء من الدلاء حتّى تمتلي، و تشرب فيها الحيوانات الأغنام و الخيل و الإبل، و كانت جفان ابن جدعان يوضع فيها البعير مشويّاً أو مسلوقاً كما يقول أهل البادية،

---

(١) سورة سبأ آية ١٣

و هو مفطّح و حوله الرز أو البرغل أو الخبز، و كان أبو قحافة بيده مروحة ريش يطرد بها الذباب عن البعير، و كان يضع على رأسه قحف من الخشب كما يلبس الجند الآن الخوذة العسكريّة؛ لتقيه حرارة الشمس و المطر، فسُمِّي أبو قحافة.

▣ ثانياً: عمر بن الخطّاب:

أمّا عمر و أبوه فكانوا يذهبون للحطب، و يأتي على رأسه رزمة من الحطب، و على رأس أبيه مثلها، يبيعانها فلاتكاد تسدّ رمقهما بشهادة عمر بن العاص عندما كان عاملاً والياً في زمان عمر بن الخطاب، عندما قال: «تبّاً لزمانٍ أكون فيه عاملاً لعمر».

أمّا عثمان و البقيّة فكلّهم كانوامهمَلين قبل الاسلام.

إذن: حديث (ما أنا عليه و أصحابي أهل سنتي و جماعتي) باطل ببطلان الأصحاب كما يقول الأُصوليّون أو أصحاب الكلام: (سالبة بانتفاء الموضوع).

و قال ﷺ: (عليٌّ مع الحق و الحق مع على يدور معه حيث ما دار)، فإذن: هذه هى الفرقة الناجية، و هم أتباع علي عليه السلام و الأئمة من ولده.

قال تعالى فى قصة يوسف عليه السلام: ﴿**إنّي تركت ملّة قومٍ لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر و اتّبعت ملّة آبائي إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب إلهاً واحداً و نحن له مسلمون**﴾[1] فليتدبّر العاقل اللبيب بما سيلقى الله به و بأيّ طريقٍ يسلك الى رضوان الله و أيّ الفرق الناجية من الثلاث والسبعين؟!

فأهل السنّة (الوداع) يقولون أنّ الشيعة اثنان و ثلاثون فرقة و يقولون، قال رسول الله ﷺ: (ما أنا عليه و أصحابي أهل سنتي وجماعتى)، و السنّة كما يعلمها

---

(١) سورة يوسف آية ٣٧

كلّ عاقل هي قول النبيﷺ و فعله و إقراره، فقول النبيﷺ لعليعليه السلام: (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى)، مع حديث يوم الدار و أحاديث لا تحصى.

أمّا فعله فهو وقوفُهُ على باب عليّ وفاطمةعليهما السلام، و قوله: (السلام عليكم أهل البيت) أمّا إقرارهُ كما قال المراغي السنّي أحد علماء القرن السابع في كتابه (الخصائص الحسينيّة) بعد بيعة الغدير: «صدّح بالأذان سلمان (رض) و قال: أشهد أنّ عليّاً وليّ الله» وكذلك أبو ذر، فشكى ما يُسَمَّونَ بالصحابة سلمان و أبا ذر إلى رسول اللهﷺ فوبّخ النبيﷺ الصحابة و أقرّ فعل سلمان و أبي ذر.

ألم يكن ذلك دليل على أحقّيّة علىعليه السلام و أنّ ما يسمّون بالصحابة على الباطل من أوّلهم إلى زماننا هذا.

الفصل الثالث

فصل الخطاب

في معرفة الأصحاب

فصل الخطاب في معرفة الأصحاب

أوّلاً: أبوبكر عتيق بن عثمان

روى الرازي عن أبن الاعرابي قال: روي أنّ إعرابياً جاء إلى أبي بكر فقال: أنت خليفة رسول الله ﷺ؟

قال: لا.

قال: فما أنت؟

قال: أنا الخالفة بعده، أي: القاعدة بعدهُ.

أقول: في لغة العرب كلمة (القاعدة) تعني المرأة العجوز الطاعنة الّتي لا تقدر على شيء، و الّتي تجلس في البيت عندما يذهب أهلها إلى أعمالهم و لا تعمل لهم شيئاً، أمّا الخالف: فمفرد خوالف قال تعالى: ﴿**رضوا بأن يكونوا مع الخوالف و طُبع على قلوبهم**﴾[1]. أمّا معنى الخالف في لغة أهل البادية، فهو الجمل الّذي يبقى في البيت و لا يذهب للرعي مع بقيّة الإبل و تكون فيه الخصال السيئة، مثل: إكفاء القدر عن النار و عضّ الأطفال و شرب الدخان، أي: إذا رأى بيد أحد سيكارة أو أيَّ دخان آخر يركض وراءه إلى أن يأخذه منه، و يسمّى عندنا في اللهجة العامّيّة «الغذوي»، و أيضاً يلاحق المرأة الّتي تلبس الملابس الحمراء، و الخالف كذلك في العرف يعني الأحمق.

روى ابن قتبة الدينوري في كتابه «الإمامة و السياسة» قال: «قال أبو بكر

---

(١) سورة التوبة آية ٨٧

لقنفذ و هو مولىً له: اذهب و ادع لي عليّاً.

فذهب إلى علي فقال له علي عليه السلام: ما حاجتك؟

فقال: يدعوك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال علي عليه السلام: (لسريع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله) الحديث، و فيه يظهر بطلان دعوى الخصم من أنّ علياً عليه السلام خاطب أبا بكر بـ«خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله»، و لو سُلّم أنّه خاطبه بهذا اللقب فللتجوّز باب واسع ،و التجوز هنا يعني أنّه يجوز للإنسان في حال الاضطرار أن يتّقي من الخطر، كما قال تعالى: ﴿**إلّا مَن أُكره و قلبه مطمئنٌّ بالإيمان**﴾[1]، و في هذه الحالة يخرج الإنسان عن الكذب إذا دعت إليه الضرورة، كما روي عن الصادق عليه السلام: (التقيّة ديني ودين آبائى)، أو (التقيّة دين الله و رسوله)، كما صرّح به الكتاب و السنّة.

و أمّا مخاطبة الناس له بخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فلا ترفع الكذب عنه بتسمية نفسه و كتابته إلى الأمصار على أنّه الخليفة للرسول صلى الله عليه وآله، وقوله في عهده لعمر هذا ما عهد به أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله.

▣ أبوبكر في جيش أُسامة:

لاريب أنّ أبابكر كان في جيش أُسامة كما صُرّح به في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد و كتاب تهذيب تاريخ الشام لابن عساكر و في كنز العمّال عن ابن أبي شيبة عن عروة، و في كامل ابن الأثير، و كلّهم صرّحوا بأنّ من جملة جيش أُسامه كان أبوبكر و عمر، وقال الطبري فى تاريخه: «أُوعب أي جُهِّز مع أُسامة المهاجرون الأوّلون»، و هو شاملٌ بعمومه لأبي بكر، بل هو أظهر مَن يُراد

---

(١) سورة النحل آية ١٠٩

بهذا اللفظ عندهم.

و نقل ابن أبي الحديد عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة أنّ رسول الله ﷺ لعن من تخلف عن جيش أسامة، إلى أن قال الجوهري: «فكان أبوبكر و عمر يخاطبان أُسامة بالأمير، و لم يتركا مخاطبته بالأمير إلى أن ماتا»، و من هذا نعلم أنّ لعن المتخلّف عن جيش أُسامة ثابت بأخبارهم كما ذكره الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل» عند بيان الاختلافات الواقعة في زمن النبي ﷺ.

فالاختلاف الأوّل قصّة الكتف والدواة، والاختلاف الثاني في جيش أُسامة، و مثل هذا الكلام و كلام الشهرستاني دالّان على أنّ لعن المتخلّف من الأُمور المسلّمة عندهم.

ولو سُلِّم أنّ النبي ﷺ لم يلعن المتخلّف كما يدّعون، فالله سبحانه قد لعنه؛ لأنّ في التخلّف إيذاء للنبي ﷺ، و قد لعن سبحانه و تعالى من آذى النبي ﷺ و أعدّ له عذاباً أليماً، قال تعالى في سورة الاحزاب: ﴿**إنّ الّذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعدّ لهم عذاباً مهينا**﴾[1]، ألى غيرذلك من الآيات.

و كلّنا يعلم أنّ رسول الله ﷺ أعظم الناس سياسة، و أفظلهم حكمة و أسدّهم رأياً و أصوبهم عملاً؛ لأنّه معصوم من الزلل و الخطأ و مسدّد من قبل الله تعالى، و قد أقدم على بعث أُسامة و هو ابن سبعة عشر سنة رئيساً على كبار الصحابة وشجعانهم و من كانت لهم التجربة في الحروب و الرئاسة، و لهم السنّ و السمعة، مع عظم الوجهة الّتي وجّهه فيها و أهمّيّتها و بُعد الشقّة، حتّى أنّه لمّا قدّمه عليهم

(١) سورة الاحزاب آية ٥٧

قالوا و تكلّموا، فلم يمنعه طعنهم في إمرته، و عزم على خلاف رغباتهم و مقاصدهم كما أمرهُ الله تعالى بقوله: ﴿فإذا عزمت فتوكّل على الله﴾[1]، فلابدّ و أن يكون عمله و هو سيّد الحكماء عن حكمةٍ تامةٍ و غرضٍ أعظم من رياسة ذلك الجيش، و هو التنبيه على عدم أهليّتهم للإمامة و الخلافة، و أنّهم أتباعٌ لا متبوعون، و لعن المتخلّف كشفاً عن نفاقتهم و أنّهم ينقلبون على أعقابهم كما ذكر سبحانه في كتابه المجيد، و صرّحت به أخبار الحوض، و إلّا فلو خضع أُولئك القوم لسلطان الله و أمره بطاعة رسوله و نهيه عن مخالفته لما تخلّفوا عن جيش أُسامة و لحقتهم لعنة سيّد الأنبياء.

و قيل إنّ النبي ﷺ أراد إبعادهم عن المدينة لتخلوا لأميرالمؤمنين و تصفوا له الامور، و هذا القول قولهم عند تخلّفهم عن جيش أُسامة، ولإخبار عائشة و حفصة لهم؛ و لهذا أصرّوا على الخلاف و لحقتهم اللعنة، كما و نسبوه إلى الهجر، و لكنّ رسول الله ﷺ يعلم أنّ غاية أمرهم غصب خلافة وصيّه و إن خرجوا عن المدينة، فأراد بيان حقائقهم لأُمّته و كشف حالهم للمسلمين على مرّ الدهور.

و لكن كما قال تعالى: ﴿إنّك لا تُسمع الموتى و لا تُسمع الصُمَّ الدعاء إذاً ولّوا مدبرين و ما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم﴾[2].

و أمّا ما استدلّ به الجزري نقلاً عن عائشة و هو قوله: «مَن ادّعى أنّ أبابكر كان في جيش أُسامة فقد أخطأ؛ لأنّ النبيّ بعدما أنفذ جيش أُسامة قال: (مروا أبابكر فليصلّ بالناس) و لو كان مأموراً بالرواح مع جيش أُسامة لم يكن رسول الله ﷺ يأمره بالصلاة بالأُمّة».

---

(١) سورة آل عمران آية ١٥٤

(٢) سورة النمل آية ٨٢

و هذا باطل بالأمر التالي:

صباح يوم الإثنين و هو يوم وفاة رسول الله ﷺ جاء بلال إلى رسول الله ﷺ و قال: أتصلّي بنا اليوم؟

فقال ﷺ: لا، و لكن من يصلّ فليصلّ، فسمعت عائشة ذلك، فأرسلت خلف أبيها و قالت له: أمر رسول الله ﷺ أن تصلّي بالناس.

فجاء أبوبكر وبدأ بالصلاة، و لمّا علم رسول الله ﷺ عرف أنّهم انتهزوا الفرصة جاء متوكّئاً على كتف الإمام علي عليه السلام ورجل آخر، فنحّى رسول الله ﷺ أبابكر عن الصلاة، و نهرهُ وزجرهُ وصلّى بالناس جالساً دفعاً للتلبيس الّذي صنعوه.

و من جانب آخر فإنّ إمامة الصلاة عندهم ليست من الأعمال الّتي تحتاج إلى تولية حتى يذكرها الخصم ويعتبرها من مداليل خلافة أبي‌بكر، فإنّ الصلاة عند أهل السنّة لكلّ مَن يعرف القراءة، كقولهم: «صلّوا خلف كلّ بر و فاجر»، و كذلك قولهم: «خذ علمي و اترك عملي»، و هذا يعنى أنّ المسلم مادام يعرف الركوع و السجود و القراءة فصلّ خلفه حتّى لو علمت أنّه يأكل لحم الخنزير، مثلهم مثل أهل حلب، يُقال أنّ أهل حلب مات مؤذّنهم و لم يكن أحدٌ من أهل المدينة يعرف الأذان، فاستأجروا يهوديّاً من أهل المدينة يؤذّن لهم، فأخذ اليهودي يؤذّن و يقول: أهل حلب يقولون الله أكبر الله أكبر، أهل حلب يقولون أشهد أن لا إله إلاّ الله إلى آخر الأذان و هو يقول أهل حلب يقولون، و كانوا يكتفون بأذانه.

فعلى هذا لا امتياز لأبي بكر بالصلاة الّتي أراد أن يصلّيها و نحّاهُ رسول الله ﷺ عنها، و لكن كما يقول أهل الكلام: فرض المحال ليس بمحال، فلو فرضنا وسلّمنا أنّ النبي ﷺ قد أمرهُ بالصلاة في الناس، لم تثبت له ولاية في الصلاة، و لا

في غيرها.

▣ بعض مطاعن أبي بكر:

طُعن به و بإمامته من وجوهٌ:

الأوّل: ما دلّ عليه من أنّ له شيطاناً قريناً له، و هو فرع العشوة قال تعالى: **﴿و مَن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين﴾**[1]، و بالضرورة فإنّ مَن هو كذلك و لاسيما إذا لم يؤمَن على الأشعار والأبشار كما صرّحت به الأخبار الّتي ذكرناها، لا يصلح للإمامة و الولاية على رقاب الناس و أموالهم، و ما زعمه الخصم من أنّه من باب الإنصاف فخطأ؛ لأنّه صدّق قوله بفعله، فإنّه في أوّل إمارته فعل ذلك بعمر، و هو أخصُّ الناس به و أعظمهم يداً و منزلة عنده، فقد رووا أنّه أخذ بلحية عمر و قال له: «ثكلتك أُمّك» و ذلك لمّا طلب استبدال أُسامة بغيره.

الثاني: أنّه دالٌّ على أنّه حادٌّ طائش، و ذو الحدّة و الطيش لا يصلح للإمامة، و قد أقرّ ابن أبي الحديد بحدّته بعد قول المرتضى: إنّها صفة طائش لا يملك نفسه حيث قال: «لعمري إنّ أبا بكر كان حديداً»، وقد ذكّره عمر بذلك، و ذكّره غيره من الصحابة.

روي في الاستيعاب لابن عبد البر الواثقي السنّي، ترجمة أي في شرح كلمات واقوال علي عليه السلام، عن طاوس عن ابن عباس أنّه سئل علي عليه السلام عن صفات أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، فوصف أبا بكر بالحدّة، قال علي عليه السلام: «مع حدّة كانت فيه».

الثالث: أنّ أبا بكر طلب التقويم من الرعيّة في هذه الخطبة، و هو مناف للإمامة لحاجته إلى إمام آخر يقوّمهُ و يرشدهُ، وحمله على أنّه يعني طلب المشورة

---

(١) سورة الزخرف آية ٣٦

من الآخرين تأويل من غير دليل حتّى و إن قلنا أنّه طلب المشورة فهو أيضاً لا يصلح للإمامة، فان الإمام أجلُّ من أن يحتاج إلى مشورة أحد و الاستعانة به، و إلّا لكان شريكاً له في الإمامة، و أمّا أمر الله سبحانه نبيّه ﷺ بالمشاورة فليس لنقصانٍ فيه، بل للتأليف كما سبق، و جاءت به أخبارهم و دلّ عليه ظاهر الآية، و أقرّ به الرازي و غيره، و ليس أبو بكر كذلك؛ لظهور حاجته إلى غيره، وعليه اتّفقت الكلمة و الآثار و الأخبار به.

قال تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيءٍ و هو كلٌّ على مولاهُ أين ما يوجّهه لا يأت بخير، هل يستوي هو و مَن يأمر بالعدل و هو على صراطٍ مستقيم﴾[1].

ثمّ ما أردنا بيانه و الحمد لله أوّلاً و آخراً، و صلّى الله على محمد و آل محمّد.

---

(١) سورة النحل آية ٧٩

الثاني عمر بن الخطاب:

● **عمر وقصّة الدواة و الكتف:**

في المطاعن الّتي نقلها السنّة عن عمر بن الخطّاب، نقل الجمهور عن عمر مطاعن كثيرة منها: قوله عن النبي ﷺ لمّا طلب في حال مرضه دواة و كتف ليكتب فيه كتاباً لا يختلفون بعده، و أراد أن ينصّ حال موته على ابن عمّه علي عليه السلام، فمنعهم عمر و قال: إنّ الرجل ليهجر.

فوقعت الغوغاء و ضجر النبي ﷺ فقال أهله: لا ينبغي عند النبي ﷺ هذه الغوغاء، فاختلفوا فقال بعضهم احضروا ما طلب ومنع آخرون فقال النبي ﷺ: ابعدوا.

و نقله في صحيح مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس و قتادة في مسند أحمد بن حنبل، و رواه البخاري في صحيحه، و في باب جوائز الوفد عن ابن جبير، عن ابن عباس و بلفظه إلى أن قال: «أوصى رسول الله ﷺ عند موته بثلاث، اخرجوا المشركين من جزيرة العرب، و بلفظة و اجيزوا الوفد بنحو ما كنت أُجيزهم و نسيت الثالثة».

● يقول أهل السنّة: لولا الواسطة لهلك لموسوط، و يدّعون ذلك على النبي ﷺ، و يجيزون عليه الأخطاء، ويقولون أنّ كلّ آية من القرآن الكريم فيها نهي شديد هي زجر النبي ﷺ ومنعه عن اتباع الهوىٰ بواسطة جبرئيل عليه السلام.

● **قول أبي بكر: إنّ لي شيطاناً يعتريني**

روى هذا الكلام ابن قتيبة الدينوري في كتابه «الإمامة و السياسة»، و رواه

الطبري في تاريخه. و ابن سعد في طبقاته، على ما حكاه عنه ابن حجر في الصواعق و ابن راهويه و أبو ذر الهروي في الجامع على ما حكاه عنهما في كنز العمّال، و لفظهما هكذا: «مرّ أنّ أبا بكر خطب فقال: ما و الله ما أنا بخيّركم إلى أن قال: أفتظنّون أنّي أعمل فيكم بسنّة رسول الله ﷺ، اذن لا أقوم بها، إنّ رسول الله ﷺ كان يُعصم بالوحي، و كان معه ملك، و إنّ لي شيطانياً يعتريني، فإذا غضبت فاجتنبوني أن لا أُوثر في أشعاركم و أبشاركم».

و منهم الطبراني في الأوسط كما نقله عنه في الكنز ايضاً.

إلّا أنّه قال في حديثه «إنّ لي شيطاناً يحضرني»، و منهم الزبير بن بكار، كما حكاهُ عنه ابن أبي الحديد و يظهر من قاضي القضاة عبدالجبار المعتزلي أنّ صدور هذا القول من أبي بكر مفروغ عنه، لكنّه أجاب عنه كما في شرح النهج بأنّ هذا القول لو كان نقصاً في أبي بكر لكان قول الله في آدم و حوّاء ﴿فوسوس لهما الشيطان﴾[١]، و قوله تعالى: ﴿فأزلّهما الشيطان﴾[٢]، و قوله تعالى: ﴿ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبيٍّ إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطان في أُمنيته﴾[٣] يوجب النقص.

نعم، في اعتقادك يا عبدالجبار و مَن على سيرتك وسيرة الشيخين يوجب النقص، لأنّك نسبت العبوس و طرد المؤمنين، و كذلك نسبت قوله تعالى: ﴿و ما رميت إذ رميت و لكنّ الله رمى﴾[٤] نسبت في تفسير هذه الآية حميّة الجاهليّة

---

(١) سورة الاعراف آية ١٩

(٢) سورة البقرة آية ٣٥

(٣) سورة الحج آية ٥٢

(٤) سورة الانفال آية ١٧

إلى رسول الله ﷺ أنّه قال: (هاكم و أنا أبو فاطمة)، و القرآن يقول: ﴿**إذ جعل الّذين كفروا في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهليّة**﴾[١]، فأنت تكفّر رسول الله ﷺ في تفاسيرك و أحاديثك لأنّك لم تسأل أهل الذكر الحقيقيّين، و هم آل بيت محمد ﷺ أميرالمؤمنين عليه السلام و الزهراء عليها السلام و أولادهما عليهم السلام، و إنّما سألت أهل الكفر مثل كعب الأحبار و عبدالله بن سلام و وهب بن منبه، فاختلط عليك الحابل بالنابل، فأصبح في نظرك و نظر أصحابك أهل الكفر هم أهل الذكر، و آل بيت محمد ﷺ أهل الذكر الحقيقيّين جعلتهم أهل الكفر و العياذ بالله منك و ممّن (اتّبعك من الغاوين)[٢].

و الحال أنّ أبابكر أخبر عن نفسه بطاعة الشيطان، و أنّ عادته بهذه الطباع جارية، و هذا ليس بمنزلة من يلقي (الشيطان في أُمنيته)[٣] كما يدّعي الخصم – أي فكرته على سبيل الخاطر أو التخيّل – و لا يطيعه، بل يستغفر الله فيذهب عنه ذلك الخاطر كما قال تعالى: ﴿**و إذا مسّهم طائفٌ من الشيطان تذكّروا ...**﴾[٤]، أو قوله تعالى: ﴿**فأمّا ينزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله**﴾[٥].

و أمّا تشبيه الخصم حالة أبي بكر بـ﴿**فأزلّهما الشيطان**﴾[٦] فلا نسبة بينهما؛ لأنّ مورد الآية أنّ آدم و حوّاء فَعَلا مكروهاً، و آدم نبي، و الأنبياء لا يفعلون محرّماً لعصمتهم، على أنّ القاضي عبدالجبار المعتزلي يقول: إنّ هذه المعصية من آدم كانت صغيرة لا يستحق عليها عقاباً و لا ذمّاً لأنّها تجري من بعض الوجوه

---

(١) سورة الفتح آية ٢٦
(٢) سورة الحجر آية ٤٣
(٣) سورة الحج آية ٥٢
(٤) سورة الاعراف آية ٢٠١
(٥) سورة الاعراف آية ١٩٩
(٦) سورة البقرة آية ٣٤

مجرى المباح؛ لأنّها لا تؤثّر في أحوال فاعلها و حطٍّ رتبته، فأين هي ممّا أخبر به أبو بكر عن نفسه من أنّ الشيطان يعتريه حتّى يؤثر في الأشعار والأبشار، على وجه الاعتياد، و أنّه يأتي ما يستحق به أن يقوّمه الآخرون.

و دعوى أنّ ذلك على وجه الإشفاق و الخشية من المعصية لا تلائم قوله: «إنّ لي شيطاناً يعتريني» إلى آخره، فإنّه قول مَن عرف عادته، و أبان عن صفة طائش لا يملك نفسه، و ممّا ذكرنا يُعلم بطلان ما أجاب به الخصم من أنّ لكلّ إنسان شيطان، فإنّ الإشكال ليس من حيث أنّ له شيطان فقط، و لكنّ الإشكال على طاعته لشيطانه على سبيل العادة كما يقتضيه كلامه.

قال تعالى: ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا لا تقدّموا بين يدَي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم**﴾[1]، روىٰ مبارك بن فضالة عن الحسن البصري أنّه قدم بنو تميم على النبيﷺ، فقال أبو بكر: أمر القعقاع.

و قال عمر: بل الأمر للأقرع بن حابس.

فقال أبو بكر: ما أردت إلّا خلافي.

فقال عمر: ما أردت خلافك متمادياً.

فتجادلا، حتّى ارتفعت أصواتهما، فنزلت الآية المباركة: ﴿**يا أيّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تُحبَط أعمالكم و أنتم لا تشعرون**﴾[2].

فمَن يكون هذا شأنه و هذه صفاته لا يستحقّ خلافة رسول اللهﷺ، بل و

---

(١) سورة الحجرات آية ٢

(٢) سورة الحجرات آية ٣

حتّى أصغر مسؤوليّة، و كما قال أبو بكر: «إنّ لي شيطاناً يعتريني».

و قول عمر عندما خطب الناس، و شدّد على المغالات في المهور، فأجابته المرأة: «الله يعطينا و أنت تمنعنا؟».

فقال: امرأةٌ أصابت و آمرٌ أخطأ.

أو قال: «كلّ الناس أفقه منك ياعمر».

و هو الّذي يقول عن نفسه حال فراره في معركة أُحُد: «و لقد رأيتني و كأنّني أروى، و سمعت الشيطان يصيح: قُتل محمّد!»

و الأروى: من أخبث الزواحف، فهي أوّلاً ذات ريحٍ نتنة، ثانياً: تتلوّن بحسب لون المحيط.

فالّذي يشبّه نفسه بأقبح الزواحف كيف يستحقّ وصف القرآن له بأنّه وزير أو شديد أو رحيم؟!إلى غير ذلك من الصفات الّتي أثبتها أتباعه له، فجعلوه فاروقاً و غيرها من الألقاب الّتي أثنتها له أتباعه، وأنّه إن سلك وادياً سلك الشيطان وادياً آخر. نعم يمكن ان يقال هذا بمعنى انه ركن للشيطان وهو الواقع.

أمّا عثمان الّذي أراد أن يتهوّد و طلحة أراد أن يتنصّر، فعندما أوشكت معركة أُحد على الوقوع استأذنا النبيﷺ و قالا له: إنّ لنا أموالاً نأتي بها من الروم.

هل يستحقّا أن يكونا من العشرة المبشّرين بالجنّة؟!

أمّا قولهم ﴿و أمرهم شورى بينهم﴾[1] ففي قضيّة العشرة المبشّرة يقولون: إنّ الخلفاء الراشدون أربعاً: أبو بكر و عمر و عثمان و علي، و الشورى ستّة، و هذا

---

(١) سورة الشورىٰ آية ٣٧

من الخلط و الإيهام؛ لأنّ الشورى الّتي جعلها عمر فيها اثنين من الخلفاء الراشدين على حدّ تعبيرهم، فتكون النتيجة: الشورى عددهم أربعة و الراشدون أربعة أيضاً.

فهم ثمان إذا أخرجنا الراشدون على حدّ زعمهم عثمان و علي.

و بالنتيجة: فقد أخرجوا رأي علي في الشورى و حكّموا عبد الله بن عمر أو عبد الرحمن بن عوف، و أبو عبيدة متوفّى قبل الشورى، فبالنتيجة يكون عدد المبشّرين بالجنّة تسعة، فالمبشّر بالجنّة لا يُعيب أخاه المؤمن كما فعل عمر بأهل الشورى بقوله كما ورد عن ابن قتيبة الدينوري في كتابه «الإمامة و السياسة» عند تعرّضه لقصّة الشورى، قال عمر: و الله ما يمنعني أن أستخلفك يا سعد إلّا شدّتك و غلظتك مع أنّك رجل حرب.

و ما يمنعني منك يا عبد الرحمن إلّا أنّك فرعون هذه الأُمّة.

و ما يمنعني منك يا زبير إلّا أنّك مؤمن الرضا كافر الغضب.

و ما يمنعني من طلحة إلّا نخوته و كبره، و لو وليها وضع خاتمه في إصبع امرأته.

و ما يمنعني منك يا عثمان إلّا عصبيتك و حبّك لقومك.

و ما يمنعني منك يا علي إلّا حرصك عليها، و إنّك أحرى القوم إن وليتها أن تقيم على الحقّ المبين و الصراط المستقيم.

و قد أخرج علي عليه السلام من العشرة كما في الاستيعاب في ترجمة عمر: إنه قال لو ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق المستقيم، و هو يعني علي عليه السلام.

فقال له ابن عمر: ما يمنعك من أن تقدّم عليّاً؟

قال: أكره أن أحملها حيّاً و ميّتاً.

و إذاً: خرج علي من العشرة بإخراج عمر له ؛ لأنّه لم يقل في أحد غيره عُرض عليه «أكره أن أحملها حيّاً و ميّتاً».

و بهذا يثبت أنّ الباقي ﴿**تسعة رهط يفسدون في الأرض و لا يُصلحون**﴾[1].

أمّا كلامهم عن رسول الله ﷺ وقوله ﷺ: (إنّ لي شيطاناً و لكنّه أسلم على يدي) فهو قول مكذوب و لا أساس له، فالنبي ﷺ له ملك يخدمه كما دلّ عليه حديث ابن راهويه والهروي، ولإثباته محلّ آخر.

و بالجملة: قول أبي بكر أو ما يشبه التقريع فهي معالجة لأخطاء الرسول ﷺ، أي أنّ كلّ خطاب من قبل الباري تعالى قبل ﴿**يا أيّها النبيُّ اتّق الله و لا تطع الكافرين و المنافقين**﴾[2]، أنّ الرسول ﷺ يميل قلباً و عملاً إلى كلام قريش بطرد المستضعفين، وكان قبل أن يباشر النبي ﷺ العمل بما يمليه عليه المشركين، فينزل جبرئيل عليه السلام و يسدّده، فجبرئيل الواسطة و النبي ﷺ الموسوط، أي: فلولا جبرئيل لهلك رسول الله ﷺ.

و الآن نلزمهم بما ألزموا به أنفسهم بقول عمر عن نفسه مرات عديدة: «لولا عليٌّ لهلك عمر»، و قوله أيضاً: «لا عشت لمعضلة ليس لها أبو الحسن»، فليفهم العاقل مَن الأفضل، فهم قالوا أنّ جبرئيل عليه السلام أفضل من رسول الله ﷺ، فإذا ثبت ذلك في حقّ جبرئيل عليه السلام فما المانع من ثبوته في علي عليه السلام.

قال تعالى: ﴿**أفمَن يهدي إلى الحقّ أحقُّ ان يتّبع أم مَن لا يهدّي إلّا أن**

---

(١) سورة النمل آية ٥٠

(٢) سورة الاحزاب آية ١

يُهدى فما لكم كيف تحكمون﴾[١]، لكنّهم قرؤها «يهدّي» ليضيّعوا معناها.

الخليفة الثالث عثمان بن عفان:

ينقل أصحاب تفاسير السنّة مثل محمّد بن أبي بكر السيوطي أنّه أرجع مروان طريد رسول الله ﷺ بعد أن نزل قوله تعالى: **﴿إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض﴾**[٢]، و قد روينا القصّة في أوّل الكتاب، و لكن نقول: أنّ عثمان قد أرجع طريد رسول الله ﷺ، و هي معصية كبيرة كما قال تعالى: **﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادّون من حادَّ الله ورسولهُ و لو كانوا آباءهم و إخوانهم ...﴾**[٣]، فعلى معنى هذه الآية يثبت لكلّ إنسان عاقل أنّ عثمان لم يكن مؤمناً.

و قال تعالى: **﴿و مَن يعصِ الله و رسولهُ فقد ظلّ ضلالاً بعيداً﴾**[٤]، فعثمان عصى الله ورسوله ﷺ بإرجاع مروان.

فالّذي يعصي الله و رسوله و لم يكن مؤمناً بالله و رسوله كيف يُقاس بل و يقدَّم على أميرالمؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام؟! و قد قال تعالى: **﴿أفمَن كان مؤمناً كمَن كان فاسقاً لا يستوون﴾**[٥].

---

(١) سورة يونس آية ٢٦

(٢) سورة آل عمران آية ٣٠

(٣) سورة المجادله آية ٢٤

(٤) سورة الاحزاب آية ٣٧

(٥) سورة الم السجدة آية ١٩

الإمام أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين عليه السلام:

قالت الإماميّة أنّ الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب عليه السلام، و قالت السنّة أنّه أبو بكر بن أبي قحافة ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي، و خالفوا المعقول و المنقول، و تشبثوا بما جعلوهُ تفسيراً للآية المباركة في آخر سورة الفتح: **﴿محمّد رسول الله و الّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأهُ فآزرهُ فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرّاع ليغيض بهم الكفّار﴾**[1]، و مستندهم كما مرّ عليك روايةُ رجلٍ مجهول الحال اسمه فروة بن مسيك المرادي، و قد ناقشنا موضوعه فلا حاجة للتكرار.

أمّا المعقول فهي الأدلّة الدالّة على إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام من حيث العقل، و هي من وجوهٍ:

الأوّل: أنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً و غير علي عليه السلام لم يكن معصوماً بالإجماع، فتعيّن أن يكون هو الإمام.

الثاني: شرط الإمام أن لا يسبق منه معصية على ما تقدّم، و المشايخ قبل الإسلام كانوا يعبدون الأصنام كما ثبت عن عمر أنّه اتّخذ إلهاً من تمر، فلمّا جاع أكل ربّهُ، فلا يكونون أئمّة فتعيّن على عليه السلام لبعد الفارق بينه و بينهم

الثالث: يجب أن يكون منصوصاً عليه، و غير علي عليه السلام من الثلاثة ليس

---

(١) سورة الفتح آية ٣٠

منصوصاً عليه فلا يكون إماماً.

الرابع: الإمام يجب أن يكون أفضل الرعيّة، و غيره لم يكن كذلك، فتعيّن علي عليه السلام.

الخامس: الإمامة رئاسة عامّة، و إنّما تُستحَقُّ بالزهد و العلم و العبادة و الشجاعة و الإيمان.

المتَّفق عليه بين الفريقين

نذكر هنا السور و الآيات الّتي جائت في حقّ عليعليه السلام و المتَّفَق عليها بين الفريقين:

١ ـ ضربة عليعليه السلام يوم الخندق تعادل عبادة الثقلين إلى يوم القيامة.

٢ ـ برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه.

٣ ـ لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبُّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، كرّار غير فرّار.

٤ ـ سورة هل أتى.

٥ ـ سورة العاديات.

فإذا لم يعبأ المجانب للحق بكلّ هذا الكلام، فنسأله أن لا يقول علي كرّم الله وجهه؛ لأنّه لم يسجد لصنم، و أنّ أُمّه كانت تسجد للأصنام فينقلب بعكس جهة الصنم، مع عدم قبولنا لرأيه في تكفير أُمّ أميرالمؤمنينعليه السلام و أبيه، و دليلنا ما روى الفريقان عندما أخذها الطلق فجاءت إلى الكعبة، و عند ركن المستجار قالت: اللّهمّ إنّي مؤمنة بك و بجدّي إبراهيم الخليلعليه السلام، اللّهمّ بحقّ هذا المولود إلّا ما سهّلت عليَّ الولادة.

فانفتح البيت من ركن المستجار، فدخلت فاطمة بنت أسد الهاشميّة إلى البيت، و رجع الجدار مكانه، و كان هناك نفرٌ من قريش ينظرون، فعجبوا من الموقف، و أخبروا أبا طالبعليه السلام و بني هاشم، فاجتمعوا و أرادوا فتح البيت فلم ينفتح لهم إلى أن خرجت فاطمة بنت أسدعليها السلام و بيدها أمير المؤمنين مقمّطاً بقماش

من الحرير أبيض اللون من الجنّة، و عند رؤيته لأبيه و رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ أوّل سورة المؤمنون و هي لم تنزل بعد، بل و لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله مكلّفاً بالرسالة.

هل يستوي هو و مَن لا يعرف الأبَّ.

قال تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيءٍ و هو كَلٌّ على مولاه أين ما يوجّهه لا يأتِ بخير هل يستوي هو و مَن يأمر بالعدل و هو على صراطٍ مستقيم﴾[1]، اتّفق أصحاب السير و أهل التفسير من أهل السنّة على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عندما وصل إلى المحلّ الّذي تخلّف فيه عن جبرئيل و قال جبرائيل عليه السلام: «لو دنوت أنملة لاحترقت» أحسّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالغربة و الوحشة فقال: إلهي لقد ضاق صدري و لا أستطيع أن أتحمّل هذه الحالة (نعوذ بالله من هذه الفرية على رسول الله صلى الله عليه وآله)، كلّمه الله بلسان أبو بكر، فقالوا: «حاكاهُ بلسان أُنسه على بساط قدسه» إلى الآن تُردِّدُ ألسنتهم البيت المشهور في المواليد:

صعد سابع سما من غير سلَّمْ حكاه بلسان ابوبكر او تكلّم

لكنّه اختلفوا بهذا التكليم، فبعضٌ قال: حضر أبو بكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله، أي أنّه شاركه في المعراج، و البعض الآخر قال: لا، و لكنّ صوته وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

أمّا الشيعة فقالوا: لم يستوحش رسول الله لعصمته و علمه بالمعراج قبل أن يكون؛ لأنّ الأنبياء معصومون و ملهَمون من قبل الله تعالى، لكنّهم قالوا: إنّ لسان أُنس رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي عليه السلام لأنّ كلّ الأنبياء قالوا: ﴿و اجعل لي لسان صدقٍ

(١) سورة النحل آية ٧٧

في الآخرين﴾[١]، و قالوا: **﴿و اجعل لي لسان صدقٍ عليّاً﴾**[٢]، و المعنى: علي بن أبي طالب، و لأنّه ابن عمّه، فالباحث المنصف سوف يقيّم سيرة الرجلين إن صحّ التعبير، أو كما قيل: «ناقل الكفر ليس بكافر»، و لنُثبت بالدليل أي الفريقين أحقّ بالتصديق.

و لنبدأ بسيرة أبأ بكر على لسان أتباعه، و الّتي مرّت عليك في ما مضى.

فالّذي عاش ما يقرب من أربعين سنة يلهج باللاّة و العزّى و مناة و هُبل كيف يسمع الله تعالى صوته بالدعاء؟! و كيف يؤنس الله تعالى فيه نبيّه بهذا الصوت؟!

و الّذي نبت لحمه و اشتدّ عظمه من فُتات «بقايا» طعام ابن جدعان عندما كان والدهُ خادماً لابن جدعان كما مر عليك، كيف يصعد صوته إلى السماء؟!

أمّا أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين و مولى الموحّدين علي بن أبي طالب عليه السلام فباعتراف و إجماع أصحاب السِيَر إلاّ مَن في قلبه مرض كلّهم أو جلّهم يشهدون لعلي عليه السلام بطيب المولد و يقولون (كرّم الله وجهه) لأنّه لم يسجد للأصنام، و هو أوّل الناس إسلاماً و أكثرهم علماً و حلماً و قد تربّى في حجر النبوّة، **﴿بل هل تستوي الظلمات و النور﴾**[٣]، و قال تعالى: **﴿هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون﴾**[٤].

إذَن: فلنحكِّمُ العقل، مَن يستحقّ أن يكون أُنس الرسول صلى الله عليه وآله: الّذي عبد

---

(١) سورة الشعراء آية ٨٥

(٢) سورة مريم آية ٥٢

(٣) سورة الرعد آية ١٨

(٤) سورة الزمر آية ٣١

الأوثان أربعين سنة و هرب في خيبر و أُحُد و الخندق؟ أم الّذي بشهادة مؤرخيكم أنّه لم يسجد للأصنام حتّى و هو في بطن أُمّه؟ و الّذي قلع باب خيبر و هزم الأحزاب في الخندق، حتى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله: (ضربة علي عليه السلام يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين)، و يوم أُحُد لم يحمِ رسول الله صلى الله عليه وآله غير علي عليه السلام و ثلّة قليلة، و لولا وجود علي عليه السلام لقُتل الرسول صلى الله عليه وآله حتّى نزل القرآن يوبّخ مَن يسمّون أنفسهم صحابة.

تمّ بعون الله تعالى و بعناية صاحب العصر و الزمان الحجّة بن الحسن العسكري صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه، في اليوم الثالث عشر من المحرّم عام (١٤٢٢ هق) بيد أقلّ العباد، و المستلهم من الحجّة بن الحسن عليه السلام التسديد و الرشاد محمود بن عبدالله الجبوري.

المحتويات

الإهداء ٥

مقدّمة المؤلّف ٧

الفصل الأوّل
في ذكر بعض اعتقادات المدرسة السنّيّة

في مدرسة الوداع ١١

خطبة الوداع ١٢

التوحيد من وجهة نظر مدرسة الوداع ١٤

النبوّة ١٥

المعاد – القيامة ١٦

القرآن ١٦

الصحابة و الخلفاء الأربعة بعد النبي ٢٠

أوّلاً: أبو بكر الصدّيق ٢٠

ثانياً: الخليفة الثاني عمر بن الخطّاب ٢١

ثالثاً: الخليفة الثالث عثمان بن عفّان ٢٥

رابعاً: علي بن أبي طالب كرّم الله و جهه ٢٦

أُمّ المؤمنين خديجة ٢٨

أُمّ المؤمنين عائشة ٢٩

الحسن و الحسين عليهما السلام ٣١

أُصول الدين ٣٢
أوّلاً: في التوحيد ٣٢
ثانياً: في النبوّة ٣٢

الفصل الثاني

ردود الفعل ازاء المدرسة السنّيّة

ردّة الفعل الأُولى ٣٥
مدرسة الوداع تحت مجهر العقل ٣٨
كلام القرير بين مدرستي الوداع و الغدير ٤٤
في مدرسة الوداع ٤٤
في الأحكام ٥٥
حال السنّة النبويّة الشريفة ٥٨
الرواية عند الأربعة ٥٨

الفصل الثالث

فصل الخطاب في معرفة الأصحاب

أوّلاً: أبو بكر الصدّيق ٧٩
أبو بكر في جيش أُسامة ٨٠
بعض مطاعن أبي بكر ٨٤
الثاني: عمر بن الخطّاب ٨٦
الثالث: عثمان بن عفّان ٩٣
الإمام أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين ٩٤
المتّفق عليه بين الفريقين ٩٦
المحتويات ١٠١

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٦٠٧٦٤
التاريخ ١٥/١٢/٢٠٠٨

مكتبة الإمام الرضا عليه السلام
مشهد المقدسة ، سوق الغدير، رقم ١٢
هاتف : ٢٢١٣٧٤٧ ـ ٥١١ ـ ٩٨ +